

أفعال

كتاب

تأليف
أبي علي القاري
967/356

تقديم وتحقيق
محمد الفاضل بن عياش
عضو مجمع اللغة العربية بالمشامرة

طبع ونشر وتوزيع
مؤسسة - ج - بن عبد الله
تونس

المصرف التونسي للطباعة - تونس - 1972

الـثمن : 0,480

أفعل كتاب

تأليف
أبي عليّ القاسم
١٠٠٠

تقديم
مجلد الفاضل ابن كاشغوري
عضو مجمع اللغة العربية بالسنامة

طبع ونشر وشرع
مؤسسه - ج - بن عبد الله
تونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه

الحمد لله

مقدمة

كنت منذ أربع سنين ، عرضت على مؤتمر المجمع الموقر
ببحثا في أفعل التفضيل ، أُحيل على لجنة الاصول ، تكتنفه
معقبات خير من سيادة الاستاذ رئيسنا الجليل ، ومن السادة
الزملاء الجلّة : الشيخ محمد بهجة الاثرى ، والدكتور
محمد مهدي علام ، والدكتور إبراهيم أنيس ، والدكتور

عبد الله الطيب ، ثم سار ذلك البحث مشرقاً وسرت
مغرباً ، فأغرق بحثي حتى ورد ماء دجلة ، وبقيت أنا
بافريقية يتمثل لسان حالي بقول جعفر بن عتبة الحارثي :

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِينِ مَصْعَدُ

جَنِيْبِ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقُ

وكانَّ المجمع الجليل قد أكرم وفادة ذلك البحث ،
ورثي لصاحبه أن يقضى عليه قضاء الغائب ، فأقرَّ ما انتهت
اليه اللجنة من الموافقة على الاخذ بشرط من ذلك البحث
يتخفف به من شروط صوغ أفعل التفضيل ، وأبقى للجنة
الأصول شرطيه الاخرين المتعلق بافراده وتذكيره ، والمتعلق
بعمله ، فجاءت عليه اللجنة بالطمِّ والرَّمِّ في ما كتبه الزميل
الطيب الذكر الشيخ محمد بن علي النجار ، أسبل الله على
جدته شآبيب الرحمة ، وما كتبه الزميل المبجلَّ حضرة
صاحب الفضيلة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، بارك
الله فيه .

ولست عائدا ، الآن إلى نشر صحف طويت من تلك المناقشات ، ولكنني راجع إلى أمر ورد في مقدمة ذلك البحث لم يزل على تصرف الايام - يقتضيني الوفاء بوعد قطعته على نفسي في نشر كتاب أفعل لأبي علي القالي ويقتضيني - قبل ذلك - التعريف بهذا الكتاب ، وبيان قيمته ، وبيان العمل الذي قمت به في خدمته ، وتهيئته للنشر .

هناك نسخة أندلسية جليلة من كتاب «مختصر العين» للزبيدي ، اشتملت عليها خزانة الكتب الاحمدية بجامعة الزيتونة الاعظم بتونس ، ذيلت بكتاب آخر يبتدىء من حيث ينتهي كتاب مختصر العين ، وقد كتب بأوّل هذا الكتاب الذي في الذيل «كتاب أفعل من كذا رواية أبي علي إسماعيل ابن القاسم رحمه الله وغفر له» .

وليس وضع هذا الكتاب في ذيل كتاب مختصر العين مجرد ضم في التجليد ، على طريقة المجاميع التي طالما

سخرت من تراجم الاضداد ، ولكنه قران مقصود ، عن
بيئة : فقد ابتدأت كتابة الذيل بظهر الورقة التي
انتهى بها الاصل ، وكانت الكتابة بنفس الخط الذي كتب
به الاصل وفي عين تاريخ كتابة الاصل ، وعن نسختين
متشابهتين ، ان لم تكونا متقارنتين في كتاب واحد ، كما
كانتا في النسخة وكل ذلك يقتضي صلة مرعية بين الكتابين.
ومعلوم أن أبا بكر الزبيدي ، وهو محمد بن الحسين
ابن عبد الله الزبيدي الاشبيلي ثم القرطبي الاندلسي المتوفى
سنة 379 هـ ، إمام من أئمة اللغة العربية له تأليف كثيرة منها
مختصر العين الذي منه النسخة المنوّه بها . وقد اشتهر
باتصاله بأبي علي القالي عند مقدم أبي علي الاندلس
في أوائل الربع الثاني من القرن الرابع ، وأنه المرجع
في روايات كتب القالي وروايات أمّهات اللغة التي رواها
أبو علي على شيوخه المشرقين ، على ما فصلنا بيانه في

مقالنا عن السند التونسي في علم متن اللغة المنشور بالجزء التاسع عشر من مجلة المجمع .

فاذا نحن ذكرنا أبا بكر الزبيدي وكتابه مختصر العين الذي وضع بذييله كتاب «أفعل» وذكرنا ما بين الزبيدي وبين أبي علي القالي من اتصال ، تبادل للمطالع ، بادي ذي بدء ، أن أبا علي إسماعيل بن القاسم الذي نسب كتاب أفعل إلى روايته ، هو أبو علي القالي ، فهو أبو علي إسماعيل ابن القاسم بن عيذون الأموي ولاء القالي البغدادي ثم القرطبي المتوفى بقرطبة سنة 356 هـ وصاحب التصانيف الكثيرة المفضلة ، فيفرض المطالع أن الكتاب لأبي علي القالي ، ويرجع إلى ختام النسخة فيجد بخط الناسخ الأصلي ما نصه : «تم الكتب في التاريخ المذكور قبل والحمد لله رب العالمين على التيسير في ذلك» ، فتعود به هذه الاحالة على التاريخ المذكور قبل إلى الصفحة الختامية لكتاب مختصر العين التي ابتداءً من ظهرها كتب كتاب

أفعل فيجد تاريخ كمالها بخط الناسخ : يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد بن الطنبذ الغافقي ثم الجزيري في أواخر شهر المحرم مفتتح عام واحد وسبعمئة بثغر الخضراء .

فيكون الناسخ ناسخ الاصل وهو يوسف بن الطنبذ وتاريخ النسخ - كما صرح به الكاتب - تاريخ نسخ الاصل: أواخر شهر المحرم سنة 701 هـ ولما كان مقدار الكتاب يسيرا فان نسخه لا يقتضي مرور أيام كثيرة حتى ينتهي بانقضائها شهر المحرم .

وكان النسخ بطرف الثغر الجنوبي الشرقي للبلاد الاندلسية بمدينة الجزيرة الخضراء ، الواقعة على البحر الابيض المتوسط عند بحر الزقاق ، وهو مضيق جبل طارق وهي المدينة المسماة اليوم بالفرنسية Algésiras وبالاسبانية

Algeciras

وكان الكتاب العرب كثيرا ما يسمونها باسمها المركب، وكثيرا ما يفردون أحد اللفظين فيقولون «الجزيرة» ويقولون «الخضراء» وينسبون إليها الجزيري أو الخضراوي. وإذا كنا لا نعرف تفصيلا كثيرا عن الناسخ، فإننا نستفيد على الأقل - أنه من أسرة أندلسية تعرف بلقب «ابن الطنبد» على الطريقة الأندلسية في وضع ألقاب للأسر موروثه تبدئ «بابن» غير منظور فيها إلى معنى نسب الولادة ولذلك يكتبونها بالألف التزاما، كما كتبها الناسخ، مع أنه كتب يوسف بن محمد بن يوسف بن أحمد باسقاط الألف، على ما هو مقتضى الرسم القياسي فيما بين علمين ثانيهما أب أو جد^ه لائولهما. كما نستفيد أن الناسخ من الأندلسيين اللاجئين إلى جنوبي الأندلس لما انحصر ملك المسلمين في مملكة غرناطة تحت سلطنة بني الأحمر. فالغافقي منسوب إلى «حصن غافق» وهي (1)

(1) جهرة الانساب ص 309 والمغرب لابن سعيد

مدينة في شمالي قرطبة كانت مركز كورة من كور المملكة
القرطبية ، فيكون الكاتب قد آوت أسرته إلى الجزيرة
الخضراء عند سقوط حصن غافق ونشأ هو بالجزيرة
الخضراء ولذلك كتب (الغافقي ثم الجزيري) .

ولم يشر الناسخ إلى الاصل الذي نقل منه ، لا في آخر
كتاب مختصر العين ، ولا في آخر كتاب أفعل ، ولكن
تقييدا مجهولا صاحبه ، حدث بعد ذلك في النسخة ،
فتح فيها مجالا جديدا واسعا للنظر والبحث : وذلك أنه
بعد كلمة الختم التي بخط الناسخ وقد تقدم ذكرها كتب
بخط آخر يختلف عن خط الناسخ ، ويميل إلى الخط
المغربى الفاسى أكثر من الخط الاندلسى بشدة تجويفه
وتقويسه ، الكتابة الآتية : «انتهت المقابلة بالأصل
المنتسخ منه مبلغ القدرة ومنتهى الاستطاعة فصحَّ إن شاء
الله والحمد لله كما هو أهله على ما ألهم وعلم وصلى الله
على محمد النبي المكرم»

ثم كتب تحت السطرين ما يأتي :

«الحمد لله قال في آخر الكتاب الذي قابلت هذا منه

وهو مختصر ابن رشيد السبتي ما نصه :

قرأ عليّ الفقيه أبو جعفر أحمد بن سلمة بن يوسف

السالمي أعزه الله بطاعته جميع هذا الكتاب وأخبرته به

عن أخي علي بن محمد (كذا) بن الفقيه أبي بكر

البطليوسي عن الزبيدي ، وكتب عبد الله بن محمد بن

السيد البطليوسي بخطه في شهر ذي القعدة من سنة خمس

عشرة وخمسمائة ، وكان في آخره أيضا بخط أبي جعفر

المذكور قال : قرأت عليه وهو ينظر في أصل كتابه وقابلته

مثل ذلك بكتابه وحدي وصححته بمبلغ جهدي ، وقال لي :

أن أخاه قابله بكتاب الحكم المستنصر رضي الله عنه .

وإذا كان الذي يبدو أولاً من أمر هذا التقييد أنه يوضح

أمر النسخة ويحقق عزوها ، فإن الذي يتبين ، بعد تدقيق

النظر والتأمل ، أنه يزيد الامر إشكالا ، ويلقى على عزو
النسخة وأصلها غموضا زائدا يجعلنا في حاجة أشد إلى بيان
يرفع اللبس ، ويحقق الامر . فان هذا التقييد يفيد أولا
أن النسخة قد وقعت مقابلتها على الاصل المنتسخ منه ،
بدون أن يذكر شيئا عن هذا الاصل ولا عن كتابته ، ثم
يأتي بعد ذلك بذكر مقابلة على كتاب يسميه وهو
مختصر ابن رشيد السبتي ، وينقل لنا عن هذا الكتاب سندا
ينتهي إلى الزبيدي ، فنصبح من جراء ذلك أمام عدد من أسماء
الرجال يضطرب الرأي في تحقيق ما لكل واحد منهم
من صلة بالكتاب الذي ندرسه وهذه الاسماء هي : أسم
أبي جعفر أحمد بن سلمة بن يوسف السالمي ، واسم
عبد الله بن السيد البطليوسي ، واسم الزبيدي ، واسم ابن
رشيد السبتي . فاذا تبينا من سياق الكلام أن أبا جعفر
أحمد بن سلمة هو صاحب النسخة التي يتحدث عنها
الكاتب ، وانه قرأها على ابن السيد البطليوسي ، وأن ابن
السيد كتب له عليها الشهادة بالقراءة وحدثه

بالكتاب عن مؤلفه برواية ابن السيد عن أخيه علي ، عن
 الزبيدي ، وهو الذي كنا قدرنا أنه راوي الكتاب ومقيد
 عن أبي علي القالي ، وان هذه القراءة المشهود بها قد كانت
 بعد وفاة الزبيدي بمائة وستة وثلاثين سنة ، وقبل كتابة
 النسخة التي بين أيدينا بمائة وستة وثمانين سنة ومن
 هنا يثور المشكل الأول من المشاكل الناجمة عن هذا التقييد
 وهو أن الكتابة المنقولة عن خط ابن السيد تقتضي
 حسبما كتب الناقل - أن بين ابن السيد الذي كتب
 سنة 515 والزبيدي المتوفى سنة 379 راو واحد
 فقط : وهو علي أخو ابن السيد الذي كتب اسمه هكذا :
 علي بن محمد بن الفقيه أبي بكر الباطليوسي ، مع أن طول
 المدة التي بين ابن السيد والزبيدي بعد كل البعد أن يكون
 راو واحد يروي عن الزبيدي ويحدث ابن السيد . ثم إن
 تاريخ وفاة هذا الراوي ، وهو علي أبو عبد الله ابن السيد
 قد كان سنة 480 على ما ذكر ابن بشكوال في الصلة (1)

(1) ص 414 ط قدبرة

فإذا قدرنا أن سنه عند وفاته مائة سنة فإنه يكون مولودا بعد وفاة الزبيدي بعام ، فينتفي بذلك ، في وضوح ، أن يكون علي بن السيد قد روى مباشرة عن الزبيدي ، ويتعين أن يكون هناك راو آخر هو الذي حدث عليا بن السيد عن الزبيدي ، فأين نجد ذلك الراوي الذي لا ينحل المشكل إلا بوجوده ؟ هنا يلوح أن كلمة «بن الفقيه أبي بكر» التي جاءت بعد ذكر علي بن محمد ليست إلا تحريفا وأن صوابها «عن» لاسيما وقد كتبت ساقطة همزة الوصل ، في محل ليس من المواضع التي يصح إسقاط الهمزة فيها في الرسم ، وذلك ما يرجح أن الأمر نشأ من خطأ جرى على قلم الذي نقل هذه الكتابة ، ويؤيد رجحان هذا الاحتمال أن الفقيه أبا بكر البطلوسي ليس أبا لعلي بن السيد ولا هو بأبي أخيه عبد الله بالضرورة ، بل إن أبا بكر البطلوسي رجل آخر ، من شيوخ العلم والأدب معروف هو أبو بكر خالد بن أيمن البطلوسي ذكره ابن بشكوال في الصلة (1) وقال : أنه ولد سنة 310 ،

وبذلك يصح أن يكون راويا عن الزبيدي ، وقد ورد في ترجمة أبي بكر هذا أنه كان متفنا في العلم ، متقدما في الخبر والمثل ، وذلك ما يشرح تحليته بوصف «الفقيه» وروايته كتابا في الامثال . كما ذكر ابن بشكوال أنه روى عن جماعة من شيوخ قرطبة ، وذلك ما يوجه أن يكون منهم أبو بكر الزبيدي الذي أقام طويلا في قرطبة وكان قاضيها (1) وانه رحل إلى بطليوس في حدود سنة 434، وذلك ما يسمح بأن تكون قراءة علي ابن السيد عليه فيها ، وبذلك يفهم هذا السماع ، وينحلُّ المشكل الاصل المتعلق به ، إذ يكون الكتاب الذي صنّفه الزبيدي قد قرأه عليه ورواه عنه أبو بكر البطليوسي في قرطبة ، وأدخله أبو بكر معه إلى بطليوس ، وهناك رواه عنه علي بن محمد بن السيد وهو الذي حدث به أخاه عبد الله بن السيد المشهور ، ثم كان عبد الله هو الذي كتب السماع لابي جعفر أحمد بن سلمة بن يوسف السالمي بعد قراءته عليه .

(1) بغية الوعاة

فبقى النظر في شأن الكلمتين اللتين أوردتهما كاتب
المقابلة ، أول الكتابة وآخرها . أما الأولى فقوله في
الكتاب الذي قابل منه : «وهو مختصر ابن رشيد السبتي»
فإن ابن رشيد السبتي معروف ، وهو العالم الأديب
الرحالة المشهور محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي
ثم الغرناطي المتوفى بفاس سنة 721 (1) فهو معاصر تقريبا
لتاريخ النسخة ، ولكن ما شأنه في هذه المقابلة ، فهو
متأخر بأربعمئة سنة عن الزبيدي الذي سبق له سند
الرواية ، ومتأخر عن تاريخ كتب ابن السيد للسمع بأكثر
من مائة وخمسين سنة فما معنى ذكره هنا ؟
وما هو المختصر الذي يقول صاحب المقابلة إنه قابل به ،
وما معنى نقل هذه الشهادة عن كتابه على ما بينها وبين
ميلاده من أمد طويل ؟ .

ومعجم الأدباء وبغية الوعاة

(1) ترجمة في ازهار الرياض

والذى يظهر لنا في معالجة هذه المشاكل المتشابكة أن
نبتدى بأن المثبت في كتاب ابن رشيد لما استحال
أن يكون أصل الكتابة المؤرخة سنة 515 فإنه يتعين أن
يكون حكاية لها فقط ، فيكون الذى كتبه صاحب
التعليق على نسختنا ليس نقلا مباشرا عن خط ابن
السيد ، صاحب السماع ، ولكنه نقل عن نقل وبهذا
يثبت أن الاصل المنتسخة منه نسختنا ليس هو
الذى عليه سماع ابن السيد وإنما هو نسخة أخرى من الكتاب .
وبعد هذا ننتقل إلى مختصر ابن رشيد ، فنفرض
كما هو المتبادر ، أنه اختصار لكتاب أفعال ، وضعه ابن
رشيد لما وقف على الكتاب ، ونفرض أن اطلاعه عليه كان
بعد عودته من رحلته ، وإنَّ ذلك كان بالأندلس ، عند
إقامته بغيرناطة قبل إيوائه إلى مراکش وفاس ،
وان النسخة التي اطلع عليها هي التي كان عليها السماع
المكتوب بخط ابن السيد ، ومنها اختصر مختصره ، وفي

مختصره ، حكى السماع ، اعجابا بالنسخة التي اختصر
منها ، وتنويها بها ، ثم أتى بمختصره معه لما استقر
بالمغرب آخر حياته .

وان كنا لم نجد ذكر هذا المختصر في تأليف ابن رشيد
لا في ما وقفنا عليه من رحلته وفهرسه ، ولا في الجريدة
التي أوردها في ترجمته المقرئ في أزهار الرياض ، فان
تأليفه ليست محصورة في ما ذكر ، وقد قال ياقوت الحموي
في شأنها : «وله غير ما ذكرناه من التصانيف في كل نوع
من الادب (1) وعلى ذلك يكون كاتب المقابلة على نسختنا
لما وجد مختصرا للكتاب اغتتمها فرصة لمقابلة نسخة
الاصل الذي عنده بالمختصر من ذلك الاصل ، حرصا على ما
عسى أن يوجد في المختصر مما يعين على تحقيق الاصل ،
وذلك ليس بغريب . وقد صحح ، فضلا ، وحقق تصحيحا

(1) ص 181 معجم الادباء ط دار المامون

وتحقيقا نجد أثرهما في الطرر التي كتبها على حاشية الكتاب ، كما كتب على الكتاب المضموم إليه ، وهو مختصر العين للزبيدي وبهذا يكون السماع المثبت على نسخة كتاب أفعل مؤيدا لما رجَّحناه من أنَّ الكتاب من تقييد الزبيدي رواية عن أبي علي القالي ، ويتضح ان ابن رشيد وقف على النسخة التي عليها السماع عن ابن السيد ، واختصر منها ، وأثبت أصل السماع في مختصره . ومن ذلك أيضا ، يقرب أن يكون ناقل المقابلة فاسيا ، كما يفيد خطه ، لان المقدر أن كتب ابن رشيد بقيت بفاس عند وفاته .

فيبقى النظر في الكلمة الثانية ، وهي التي وردت في آخر السماع ، أعني قوله : «وكان في آخره أيضا بخط أبي جعفر المذكور ، قال : قرأت عليه وهو ينظر في أصل كتابه وقابلته مثل ذلك بكتابه وحدي وصححته بمبلغ جهدي ، وقال لي أن أخاه قابله بكتاب الحكم المستنصر بالله رضي الله عنه» .

وهي زيادة تتضمن نقلا متمما للسمع الذي نقل أولا عن نفس النسخة ، ويقتضي هذا النقل أن أحمد بن سلمة الذي كتب له ابن السيد الشهادة بالسمع ، قد بين كيفية سماعه من ابن السيد بأنها أقوى طرق المقابلة ، وهي أن يكون الاصل بيد الشيخ ، والراوي يقرأ عليه صورة منه ويقابل ويصحح ، حتى تصح مقابلة الفرع للاصل ، ثم زاد أحمد بن سلمة هذه المقابلة قوة وثباتا بأنه قابل هو بنفسه نسخته على أصل الشيخ وصححها وحده ، ثم عرف بقيمة هذا الاصل الذي قابل به ، فأفاد أن الشيخ قال له زيادة على الكتابة التي تقدم نقلاها : أن النسخة التي رواها ابن السيد عن أخيه عن أبي بكر البطليوسي عن الزبيدي ، هي نسخة قابلها أخوه علي على نسخة الحكم المستنصر .

ومعلوم أن الحكم المستنصر هو تاسع ملوك بني أمية بالاندلس ، وهو ابن عبد الرحمان الناصر ، وكان عالما أدبيا ، جماعا للكتب مولعا بغرائبها ، معنيا بتجويدها وتصحيحها ، والتعريف بها والتعليق عليها (١) .

(١) نفع الطيب ص ١٨٥ ج ١ ازهرية ١٣٠٢

كما أنه من المعلوم أن أبا بكر الزبيدي قد كان قوياً
الاتصال جدا بالحكم المستنصر ، كما في ترجمة الزبيدي
عند جميع مترجميه ، مثل ابن الفرضي وابن بشكوال وابن
خلكان ، كما كان المستنصر متعلقاً تعلقاً شديداً بأبي علي
القالبي ، حريصاً على آثاره ، (1) وأن الحكم المستنصر هو
الذي اقترح على أبي بكر الزبيدي تأليف مختصر العين ،
وحدد له نهجه ، كما ذكر الزبيدي نفسه في خطبة مختصر
العين وفي خاتمته .

فيظهر من هذا أن كتاب الحكم المستنصر هو كناية عن
النسخة الاصلية من الكتاب التي كتبها أبو بكر الزبيدي
للحكم ، وبقيت في كتبه وكتب قصر الخلافة
من بعده إلى أن تفرقت تلك الكتب شذر مذر في الفتنة

(1) النفع ايضاً ص 180 ج 1

الكبرى بقرطبة سنة 399 (1) فيكون هذا الكتاب من جملة ما وقع بأيدي الناس حينئذ ، حتى وقف عليه ابن السيد في أواسط القرن الخامس .

فحاصل الأمر في النسخة التي نقدمها من كتاب أفعال هو أنها نسخت عن أصل لا نعرف عنه شيئاً ، ثم قوبلت على ما اختصره ابن رشيد من نسخة بخط أحمد بن سلمة عن نسخة بخط علي بن السيد مقابلة عن النسخة الأصلية التي كانت للحكم ، وقد أنتجت هذه المقابلة تصويبات وتصحيحات مثبتة في محالها من التعليق على الكتاب .

أمّا من الكتاب بذاته فهو املاء وجيز ، قصد منه جمع الامثال التي وردت بصيغة أفعال التفضيل مقترن بمن داخله على اسم يمثل به لمعنى من المعاني اشتهر فيه حتى ضرب به المثل ، سواء كانت تلك الامثال عربية أصلية أو حضرية مولدة .

(1) النفع ايضا 180 - 211 ج 1

وهو على طريقة الاملاء المختصر الذي بمثابة التقييد والتجريد ، على نهج الكتب اللغوية الاولى ، الموضوع على خصوص باب من الاسماء والمعاني ، مثل كتب الاصمعي وابن السكيت ، وذلك بدون مقدمة ولا خطبة ولا دخول على الموضوع بشرحه أو ضبط نواحيه ، وبدون تبويب له ولا تفصيل ، ولكنه ابتداءً بالعنوان الكلي هكذا « كتاب أفعال من كذا ، رواية أبي علي إسماعيل بن القاسم رحمه الله وغفر له » ، ثم أخذ في سرد الالفاظ مادة مادة ، على حسب ما اتفق ، مع إيراد طائفة من الامثال التي وردت في تلك المادة ، سردا مجردا لاكثرها ، أو مع تفسير كلمة في بعض ، أو مع شرح لمعنى الجملة في بعض آخر ، أو مع إيراد قصة أو شاهد أو كليهما ، في قسم ثالث .

فالكتاب بذلك يدخل في صنف الكتب التي كنا نوهدنا بها في صدر بحثنا في أفعال التفضيل ، وهي الكتب

التي اعتنت بجمع هذا الباب الواسع من الامثال العربية
التي جاءت على وزن أفعل من كذا ، وهو يقترن على
الخصوص بالكتب الآتية :

الاول - المنمق في الامثال على أفعل ، تأليف أبي جعفر
محمد بن حبيب اللغوي البغدادي المتوفى سنة 245 ،
ترجم له ابن النديم في الفهرست ، وياقوت في معجم
الادباء ، والسيوطي في بغية الوعاة ، وذكر جميعهم كتابه
هذا .

الثاني - كتاب الاءمثال على أفعل لحمزة بن الحسن
الاضفهانى المتوفى سنة 360 ترجمه ابن النديم في الفهرست ،
وذكر كتابه ، كما ذكره الميداني في خطبة مجمع الاءمثال
وسماه كتاب أفعل ، وذكره قبله أبو هلال العسكري في
جمهرة الاءمثال ولم يسم الكتاب ، ولكنه أشار إلى اشتماله
على الاءمثال التي على وزن أفعل .

الثالث - كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة الكوفي
صاحب الفراء من أهل القرن الثالث وضعه «في معاني
ما جرى على ألسن العامة في أمثالهم ومحاوراتهم من كلام
العرب» وأورد فيه أمثالا مما جاء على وزن أفعل ، وهو
مطبوع بتونس سنة 1353 - 1934 وطبع قبلها في ليدن .

الرابع - كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري من
أهل القرن الرابع ، وهو مطبوع على هامش مجمع الأمثال
للميداني بالمطبعة الخيرية بمصر .

الخامس - كتاب مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني
المتوفى سنة 518 وهو مشهور متداول طبع طبعته الأولى
بألمانيا بعناية المستشرق فريتاغ ، ثم طبع ببولاق سنة 1284 ،
وأعاد ترتيبه حسين بن أبي بكر النجمي الكرمانى، وطبع
هذا الترتيب طبعة حجرية متقنة في طهران سنة 1290 .

السادس - كتاب المستقصى للعلامة محمود الزمخشري
المتوفى سنة 538 ، وهو معاصر للميداني وكتابه لم يطبع ،
ولدينا منه نسخة .

فإِذَا وَضِعَ كِتَابُ الْقَالِي فِي مَعْرُضِ الْمَقَارِنَةِ بِهَذِهِ الْكُتُبِ
الْسِتَّةِ ، فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ أَنَّ الَّذِي يَجْرِي مَعَهُ كِتَابُ الْقَالِي فِي
مَنْهَجِ الْمَوْضُوعِ الْخَاصِّ ، وَهُوَ الْأَمْثَالُ الَّتِي عَلَى أَفْعَلٍ مِنْ
هُمَا الْكِتَابَانِ الْأَوَّلَانِ كِتَابُ ابْنِ حَبِيبٍ ، وَكِتَابُ حَمْزَةَ
وَكَلاهُمَا لَا نَعْرِفُ عَيْنَهُ الْيَوْمَ ، أَمَّا كِتَابُ ابْنِ حَبِيبٍ فَقَدْ
وَقَفَ عَلَيْهِ الْقَالِي وَاعْتَمَدَهُ ، وَكُرِّرَ النُّقْلَ عَنْهُ ، وَأَمَّا كِتَابُ
حَمْزَةَ فَقَدْ كَانَ صَاحِبَهُ مَعَاصِرًا لِأَبِي عَلِيٍّ ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ لَمْ
يَعْرِفْ كِتَابَ حَمْزَةَ ، وَلَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ ، لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا
مِنْ بَعْدِ الْمَشْرِقِينَ ، وَهَذَا الْكِتَابُ وَإِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ
عِنْدَنَا الْيَوْمَ ، فَإِنَّ عِنْدَنَا مَا يَدُلُّ عَلَى مَنْهَجِهِ وَمَحْتَوَاهُ
وَذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ :
أَمَّا أَبُو هَلَالٍ فَقَدْ أَفَادَ أَنَّهُ اعْتَمَدَ جَمْعَ الْأَمْثَالِ عَلَى أَفْعَلٍ
الَّتِي أَوْرَدَهَا حَمْزَةَ ، وَأَنَّهُ خَالَفَ مَنْهَجَ حَمْزَةَ ، إِذْ كَانَ
كِتَابُ حَمْزَةَ يَشْتَمِلُ عَلَى الْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، وَالْمَوْلُودَةِ
الْمُحَدَّثَةِ ، فَأَرَادَ أَبُو هَلَالٍ أَنْ يَجْعَلَ كِتَابَهُ خَالصًا لِلْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ
مَجْرَدًا عَنِ الْمَوْلُودَةِ ، وَعَدَّ ذَلِكَ مَزِيَّةً فِي كِتَابِهِ اسْتَنْقَصَ

بمقابلتها كتاب حمزة قائلا : «ليبراً كتابي من العيب
الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غثٍّ من أمثال
المولدين وحشو الحضريين ، فصارت العلماء تلغيه وتسقطه
وتنفيه (1) .

وقد سلك أبو علي القالي المسلك الذي سلكه عصريه
حمزة فجمع العربي والمولد ، إلا أنه ميّز أحدهما عن
الآخر فجعل المولد تابعا مفصولا ينتقل إليه بعد إيراد
الأمثال العربية في المادة بقوله : «ومن كلام أهل الحضرة»
أو «ويقول أهل الحضرة» ويظهر من تعريض أبي هلال
أن حمزة لم يسلك هذا المسلك من الفرز والتمييز الذي
سلكه أبو علي ، ومن العجائب أن الميداني أخذ بهذا
الأصل ، وهو فرز المولد عن العربي ، إلا أنه لم يطرده في
باب أفعل ، فخلط فيه العربي بالمولد ، فيكون القالي
في كتابه أقوم عملا من معاصريه وتابعيه ، لم يخلط العربي
بالمولد كما فعل حمزة ، ولم يطرح المولد أصلا كما فعل

(1) ص 4 ج 1 هامش مجمع الأمثال ط الخيرية 1310 مصر

أبو هلال ، وفرّق بين البابيين فلم يخلط كما يفعل الميداني ،
أما الزمخشري فقد جمع العربي والمولّد بلا تفصيل ولا
تنبيه ، وأورد الأمثال التي على أفعل كلها في باب الهمزة
مرتبة على الحرف الذي يلي الهمزة وهو أقلّ جمعا من
كتابي أبي هلال والميداني ، وتعليقه أوجز من تعليقهما .

وأما المفضل بن سلمة فإنّ موضوع كتابه يقتضي اطراح
المولّد لآئه وضعه لبيان ما يجري على ألسنة المولّدين من
كلام العرب الأولين ، على أن ما جاء فيه من الأمثال
على وزن أفعل ليس بالشئ الكثير .

وقد اشتمل كتاب القالي على أمثال من العربيّ لم يشتمل
عليها مجمع الأمثال ولا غيره ، نبهنا عليها في التعليق .

فتكون نسبة الكتاب من الكتب الأربعة الأخيرة التي
يدخل معها في حيز المقارنة ، وهي الشاملة للأمثال عامة
على وزن أفعل وغيرها ، نسبة العموم والخصوص الوجهي
لأن كتاب القالي يشمل أمثالا لا توجد في واحد من

الأربعة ، وكلُّ من هذه الأربعة يشمل من الأمثال على وزن أفعل ما لا يوجد في كتاب القالي زيادة على ما لا يدخل موضوع كتاب القالي وهي الأمثال التي على غير وزن أفعل .

فيكون نشر كتاب القالي مخرجا للناس أمثالا على وزن أفعل ، من العربيِّ والمولِّد ، وإن تكن قليلة ، فإنَّ منها ما لا يوجد في كتاب من الكتب المعتمدة في الأمثال زيادة على أنه يشمل في شرحه الأمثال وتعليقه عليها ، واستشهاده لمعانيها وجمالها وألفاظها فوائد طريفة منها شئ كثير نقله عن ابن حبيب ، ويشتمل كتاب القالي على إحدى وتسعين مادة ترجم لها بالتفصيل وعلى تسع وعشرين مادة أخرى أوردتها في باب يجمع معاني ، فتكون جملة المواد مائة وعشرين ، وجملة الأمثال التي حشرت تحتها ثلاثمائة وستة وخمسون ، وذلك قريب من ثلث القدر الذي اشتمل عليه كتاب الميداني مما على وزن أفعل ، وقد أورد الأمثال مسرودة على التابع متعاطفة فربما

تعددت الامثال اثنين فما فوق في المادة الواحدة - وهو
الاءكثر - وربما وقفت على مثل واحد - وذلك نادر ، وقد
يعلق على المثل تعليقا لغويا ، وقد يستشهد عليه ، وقد يشرح
معناه ، وقد يمثل له ، وقد يذكر مورده ، وقد يبسط قصته ،
وكل ذلك بدون اطراد ولا انتظام ، فترتيب المواد لم يتبع
فيه ترتيب معجمي ، ولكنها سيقت على نحو من التناسب
المعنوي الراجع إلى حكم الذوق ، فأحيانا تتبع المادة بضمها ،
كما أعقب «أحسن بأقبح» «وأبلغ بأعيب» «وأعز بأذل» ،
وتارة تتبع بمجانسها اللفظي كما اتبع «أشكر بأشهر» ،
وطورا بمجانسها المعنوي مثل «آكل ، وأشرب ،
وأَمْضى ، وأنفذ ، وأخرى بالمجانس لفظا ومعنى مثل «أبرد ،
وأصرد» وقد ينتهي الحرص على المناظرة والمجانسة إلى إيراد
مثل تحت غير مادته اعتدادا بالترادف أو تقارب المعنى
التركيبى ، كما أورد «أغلم من هرة» تحت «أزنى»
«وأخب من ضب» تحت «أعق» ، «وأطيش من فراشة» تحت
«أجهل» ، وقد وقع مثل ذلك للميداني غير مرة ، حتى

انتهى الأمر بأبي علي إلى إدراج مثل لا يندرج في
موضوع كتابه ، وهو قولهم «خَبَّ ضَبَّ» فأورده تحت
«أعق» ، ولذلك لم ندخله في الإحصاء .

تلك هي الخصائص التي ميزت في نظرنا كتاب أفعال
لأبي علي القالي ، وحملتنا على الاهتمام بتحقيقه وضبطه
والتعليق عليه .

وقد جعلنا منهج التحقيق مخططا على تصحيح الأصل
بضبط الكلمات على وجهها الصحيح ، وإصلاح ما طغى
قلم الناسخ في رسمه أو في شكله ، واعتمدنا في كل
ذلك على كتب الأمثال ، وكتب اللغة ودواوين الأدب ،
ونبهنا على كل شئ من ذلك في محله .

ثم اعتنينا بعزو الأبيات ما استطعنا ، وتعيين المبهمات
في الشواهد والأخبار ، على مبلغ الطاقة بالرجوع إلى ما
أمكننا من الدواوين وكتب الأخبار وكتب اللغة .

واكتفينا من تراجم الشعراء بالإشارة إلى عصر الشاعر
والأحوال على ترجمته في ما اخترنا من المراجع الموثوق بها

واكتفينا من تفسير المفردات اللغوية بما كان غريباً
أو خفياً وجه الدلالة ، إذا كان معنى المثل أو الشاهد يتوقف
على بيانه ، ملتزمين في ذلك طريقة الأيجاز والاكتفاء ،
وإننا لندرجو أن يكون تعليقنا - وإن لم يكن الحز ، -
قد طبق المفصل ، وأن يكون كتاب أبي علي القالي قد
تهيأ به ليستكمل الصورة التي سيرز بها أوابد من
الأمثال تنمو بها ثروة اللغة العربية ، ويتسع فيها المجال
لاستعمال أفعال التفضيل الذي هو آية من آيات عبقريتها
المنقطة المثل .

كتاب « أفعل من كذا »

رواية أبي علي إسماعيل بن القاسم

رحمه الله وغفر له

« أحسن »

تقول العرب : أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ .

وَأَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ .

وَأَحْسَنُ مِنَ الْعَرُوسِ . (1)

وَأَحْسَنُ مِنَ الصَّنَمِ . (2)

(1) في م : أحسن من سوق العروس ، وفي ثمار القلوب ، قال الثعالبي : وسمعت السيد أبا جعفر الموسوي يقول : إنما يضاف إلى العروس كل شيء يجمع المحاسن .

(2) ليس في م ، وهو بمعنى الذين بعده .

وأحسنُ من الزُّورِ ، (1) وهو التمثال .
وأحسنُ من الدُّمِيَّةِ ، وهي الصورة ، وجمعها دُمَى ،
قال عدى بن زيد (2) :
كَدَمَى العَاجِ فِي (3) أَلْمَحَارِيبِ
أَوْ كَالْبَيْضِ فِي الرُّوضِ زَهْرَهُ مُسْتَقِيرٌ
وأحسنُ من السَّمَاءِ (4) ، وقيل لأعرابية - وذكرت بنتا لها :
«صفيها» ، فقالت : «هي - والله - أحسنُ من السماء وأطيبُ من الماء»
ومن كلام أهل الحضرة : أحسنُ من صورة العافية (5) ،
وأحسنُ من دوام النعمة ، وأحسنُ من الظفر بالعدو ،
وأحسنُ من عاقبة الصبر ، وأحسنُ من الوفاء .

(1) هكذا ضبطت في الاصل بالراء، والذي في م ، الزون بالنون ،
واللفظان (الزون والزور) بمعنى واحد ، كلاهما بمعنى التمثال والصنم
المعبود ، وفي اللسان في مادة زور : الزور والزون جميعا كل شيء يتخذ ربا
ويعبد من دون الله .

(2) شاعر أهوي ، أخباره في الاغانى ج 2 ص 11 بولاق .

(3) منخورة في الاصل .

(4) ليس في م .

(5) ليس هو ولا الأربعة بعده في م .

« أَقْبِحُ »

قال ابن حبيب تقول العرب : أقبح من السحر .
وأقبح من قرد .

قال حماد عجرد يهجو بشار بن برد (1) :

ويا أقبح من قردٍ * إذا ما عمي القردُ

ويقول الحضرمي : أقبح من يوم الفراق (2) ، وأقبح من
حق لا يرعى ونعمة لا تشكر ، وأقبح من الجفا .

« أَبْلَغُ » :

يقال : أبْلَغُ من قسِّ بن ساعدة ، وهو رجل من أياد ،
ويقال - فيه أيضا - أدهى من قسِّ ،

قال محمد بن حبيب :

وزعموا أنه أولُّ من أمَّن بالبعث من أهل الجاهلية ، وأول
من توكأ على عصي ، وأول من قال : «أما بعد» من العرب ،
وعمر ثمانين ومائة سنة .

(1) أخبارهما في الاغانى ج 13 ص 73 بولاق .

(2) ليس هو ولا الأربعة بعده في م .

وأَبْلَغُ من سَحْبَانِ وائِل (1) ، وهو سَحْبَانِ بن عَجَلَانَ ،
من وائِل باهلة ، ويقال سَحْبَانِ بن وائلة ، قال حميد (2)
بن ثور ، يذكر ضيفا نزل به :
أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وائِلٌ بِيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ
وأَبْلَغُ من لِسَانِ ابْنِ الحُمْرَةِ (3) ، وهو رجل من بكر بن
وائِل كان غلاما بليغا .
وأَبْلَغُ من سَرْفٍ (4) قال الشاعر :

(1) في م ، أخطب من سحبان وائل .
(2) شاعر مخضرم ، أخباره وشعره في الاغاني 356 ج 4 دار الكتب ،
والشعر والشعراء ص 87 الخانجي ، وطبقات الشعراء ص 192 السعادة بمصر .
(3) كذا في الاصل بتقديم - لسان - وتخفيف - الحمرة - ، وفي
القاموس : ابن لسان الحمرة ، بتقديم - ابن - وتشديد - الحمرة - كسكرة
خطيب بليغ نسابه اسمه عبد الله بن الحصين ، أو ورقاء ابن الاشعر وذكره
الميداني في : أنسب من ابن لسان الحمرة ، وقال : أحد بني تيم ابن اللات
بن ثعلبة ويكنى أبا الكلاب .
(4) هكذا في الاصل ، بضم السين والراء ، وفي القاموس : السرف
بضمتين ، شيء أبيض كأنه نسج دود القز ،
ولا تظهر مناسبته لمعنى المثل والبيت المستشهد به ولم يأت في اللسان
ولا في شرح القاموس شيء يناسبه وسيأتي في باب مجمع معاني آخسر
الكتاب : أصنع من سرفة ، وقد أورده م ، وشرحه بأنه دويبة صغيرة
تصنع بيتا لها في الشجر بمثل نسج العنكبوت ، وقال : يقال : أصنع من
سرف ، ومن سرف .

وَأَبْلَغُ مِنْ سُرْفٍ نَاطِقًا ❁ إِذَا أَلْمَرُّ عَيَّوًا بِمَا حَاولُوا .
أَعْيَا :

قال ابن حبيب : يقال : أَعْيَا من بَاقِلٍ ، وهو رجل من
بنِي مازن ، وقال غيره هو من أَيَادٍ ، قال : ومرَّ بقوم
محتضنا ظبيا فقيل له : «بكم اشتريت هذا الظبي» فأخرج
لسانه وفرق أصابع يديه ، يريد أحد عشر ، فأفلت الظبي فذهب .
وقال حميد بن ثور يصف ضيفا نزل به بكثرة الأكل :
فَمَا زال عنه اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ

من العيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقِلِّ

ويقال أَعْيَا من يدٍ في رحم .

وأَعْيَا من حمامة ، قال الشاعر :

عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَةٍ
«أَعَزُّ» :

يقال أَعَزُّ من كليب وائل (1)

(1) هو من أخبار البسوس ، انظرم ، في أعز من كليب وائل ، وأشأم من
البسوس .

وَأَعَزُّ (1) من الكبريت الاحمر (2) .

وَأَعَزُّ من بِيَضِ الانوق ، يراد : الرحم ، وهي تبيض
في أعالي رؤوس الجبال فليس يوصل إلى بيضها ولا تنال
وأنشد أبو حاتم :

كَبِيضِ الانوق لا ينال لها وكر

وقال غيره : الانوق ذكر الرحم ولا بيض له ، فأراد أنه
شي لا يكون ، كما قالوا : كَلَّفْتَنِي الأَبْلَقَ العَقُوقَ ،
فالأَبْلَقَ الذكر والعقوق الانثى من الخيل التي عَقَّتْ أَى
اتَّسَعَ بَطْنُهَا عند الحمل ، أَى كَلَّفْتَنِي ما لا يكون .

قال ابن حبيب : وقال رجل لمعاوية رحمه الله : أفرض لي ،
قال : نعم ، قال : ولولدي ، قال : لا ، قال : فلعشيرتي ،
قال : لا ، وتمثل :

طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فَلَمَّا * لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بِيَضَ الانوقِ
أَى أَرَادَ ما لا يكون .

(1) العزة في هذا المثل وما بعده غير العزة التي في المثل قبله ، لان تلك
الغلبة والحرمة ، وهذه بمعنى القلة .

(2) هو الياقوت .

«أَذَلُّ» :

يقال : أذَلُّ من حمار قَبَّان ، وهي دويبة سوداء ،
وأذَلُّ من فقع بِقَرَقَرٍ (1) ، والفقع ضرب من الكمأة
كبير أبيض لا يكاد يؤكل ، فمن وجده ألقاه ولم يعبا به ،
والقرقر جمع قرقرة وهي أرض واسعة مستوية ، ويقال
أيضا : أذَلُّ من فقع بقاع ، والقاع الأرض الواسعة ذات الطين الحر
ويقال : أذَلُّ من حمار .

وَأَذَلُّ من حمارٍ مَقِيدٍ .

وَأَذَلُّ من وتد ، قال المتلمس (2) :

ولا يُقِيمُ بدارِ الخِزْيِ يَعْمُرُها إِلَّا

إلا ذَلَّانِ عِيرُ الحَيِّ وَالوَتَدُ

هَذَا عَلَى الخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرِمْتِهِ

وَذَا يَشْجُ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ

ويقال : أذَلُّ من النعل .

(1) في الاصل كلمة ممحوة حقت بالرجوع إلى لسان العرب : أن، ق
في م : قرقرة ، وفيه أن الهوان من كثرة دوس الارجل والنشر ،
قال النابغة :

حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر أن يزولا

(2) ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص 28 ، الخانجي

وأذلُّ من اليَعْر ، وهو الجدي توثق قوائمه ليصاد به الأَسَد.

ويقال : أذل من النَّقْد ، وهي غنم صغار .

وأذَلُّ من قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ (1) .

« أَبْصُرُ » :

يقال : أَبْصُرُ من عُقَابٍ (2) .

وَأَبْصُرُ من فَرَسٍ (3) .

وَأَبْصُرُ من الزرقاء ، وهي زرقاء اليمامة ، ويروى أَنَّهَا

كانت تنظر على مسيرة ثلاثة أيام فلا تخطئ ، قال

الأصمعي : هي التي ذكرها النابغة الذبياني :

(1) القراد : حشرة طفيلية صغيرة تعيش في أجسام الابل ، كثر ذكرها في الشعر

والمنسِم : خف البعير ، فمعنى هذا المثل الكناية عن أصغر شيء وأحققره في أدنى مكان وأسفله .

(2) في م : أَبْصُرُ من عُقَابٍ ملاح

(3) في م : أَبْصُرُ من فرس بهماء في غلس

أَحْكَمُ كَحَكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ (١) .

وَأَبْصَرُ مِنْ غَرَابٍ .

وَأَبْصَرُ مِنْ بَازٍ .

وَأَبْصَرُ فِي اللَّيْلِ مِنَ الْوَطُوطِ ، وَهُوَ الْخُشَّافُ ، وَيُقَالُ
الْخُفَّاشُ .

وَأَبْصَرُ مِنْ صَقْرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنْ كَسَفَتْ أَبْصَارُهُمْ وَتَوَاكَلُوا

مِنَ الْإِيْنِ جَلَّى مِثْلَ مَا نَظَرَ الصَّقْرُ

(١) أبيات النابغة المشهورة :

أَحْكَمُ بِحَكْمِ قَنَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ

إِلَى حَمَامٍ شَرَّاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

يُحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَبِيْعَهُ

مِثْلَ الزَّجَاجَةِ لَمْ تَكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

قَالَتْ : أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِنَا وَنُصِفُهُ فَقَبِيْدِ

فَحَسِبُوهُ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسِبْتِ

تَسْعًا وَتَسْعِيْنَ لَسْمِ تَنْقُصَ وَلَمْ تَزِدِ

فَكَمَلْتَ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهُنَا

وَأَسْرَعْتَ حَسْبَةَ فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

ديوان النابغة ، شرح أبي بكر البطلليوسي ص 23 ، خمسة دواوين

العرب ، طبعة الوهبية 1293

«أَسْمَعُ» :

يقال : أَسْمَعُ من دَلْدَلٍ وهو القنفذ العظيم .

وَأَسْمَعُ من فرس .

وَأَسْمَعُ من قُرَاد (1) .

وَأَسْمَعُ من حية .

وَأَسْمَعُ من السَّمْعِ الأزلِّ ، السَّمْعِ أبوه ذئب وأمّه

ضبع (2) .

«أَصَمُّ» :

قال محمد بن حبيب : تقول العرب : هو أَصَمُّ من ضبِّ .

(1) لأنها تتحسس مواقع أخفاف الأبل ، فتتحرك لتعلق بها ، وقصد
أنشد الميداني على ذلك قول ذي الرمة :

إذا سمعت وطء الركاب تنعشت* حشائشها من غير لحم ولا دم

(2) ذكره في اللسان وقال : السمع سبع مركب ، وهو ولد الذئب
من الضبع ، وقال : وربما قالوا : أسمع من سمع ، أي بدون وصفه بالأزل
وأنشد عليه قول الشاعر :

تراه حديد الطرف أبلج واضححا* أغر طويل الباع أسمع من سمع

والأزل : الأرسح ، أي رقيق العجز ، وهو هنا جزء من الاسم ، فهو
صفة لازمة كاشفة لمعنى الموصوف ، يسمى هذا الحيوان هكذا - السمع
الأزل - كما نبه عليه في اللسان ، ونقله عن الجوهري ، وأنشد عليه :

مسبل في الحي أحوى رفل* وإذا يغزو فسمع أزل

اللسان بين مادة س، م، ع ومادة ز، ل، ل .

«أَطْبُ» :

يقال : أَطْبَبُ مِنَ الْحَدِيدِ .
وَأَطْبَبُ مِنَ الْأَنْضَرِ ، وَالنَّضَارُ الذَّهَبُ .

وَأَطْلَبُ مِنَ صَخْرَةٍ .

ويقال أيضا : أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ ،

قال الشاعر :

فَلَوْ كُنْتُ الْحَدِيدَ كَسَّرْتَهُونِي

وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ

«أَصْبِرُ» :

يقال : أَصْبِرُ مِنَ عَوْدٍ بِجَنْبِيهِ جَلْبٌ ، وَالْعَوْدُ الْمِسْنُ
مِنَ الْإِبِلِ ، وَجَمْعُهُ أَعْوَادٌ ، وَالْجَلْبُ جَمْعُ جَلْبَةٍ وَهِيَ
قَشْرَةُ غَلِيظَةٌ تَعْلُو الدَّبْرَ (1) وَقَدَّمَ بَعْضُ الْعَرَبِ لِلْقَتْلِ

(1) هكذا ضبط ، الجلبة في القاموس - بضم الجيم وسكون اللام -
وفسرها بأنها : القشرة تعلو الجرح عند البرء ، فالدبر - بفتح الدال وفتح
الباء ، - هو الجرح ، وكتبت تعلو في الاصل بألف بعد الواو ولا وجه له .

فقليل له (1) : صبرا ، فقال :

أَصْبِرُ مِنْ عَوْدِ بِيَجْنَبِيهِ جَلَبُ

قَدْ أَثَرَا الْبِطَانَ فِيهِ وَالْحَقَب

وقيل لآخر (2) في مثل هذه الحال : صبرا ، فقال :

أَصْبِرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكَرِكَ

أَلْقَى بَوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ (3)

ويقال : أصبر من الحجر .

وأصبر من الحديد .

(1) هو سعيد بن أبان بن عيينة الفزاري ، كما ذكر المبرد في الكامل

ج 2 ص 302 .

(2) هو حلحلة الفزاري ، كما في الكامل أيضا .

(3) في م : أن البيت يروى بوجهين : ذي ضاغط عَرَكَرِكَ - و - ذي

ضاغط معرك - والمراد البعير الغليظ القوي ، والضاغط : ورم في إبط

البعير يضغط فتحة الإبط أي يضيقها ، والبواني : القوائم والاكتاف ،

والزور : الصدر ، وفي الاصل : بوابي زوره ، ولا يظهر له معنى ،

ولذلك اعتمدنا ضبط م .

وأصبر من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ (1) ، ويروى أنه شهد عليه الموسم ثلاثين سنة.

«أشكر» :

يقال : أشكر من قصير بن سعد ، صاحب جَدِيمَة
الاءبرش ، قال عدي بن زيد (2) :

وقصيرٌ إذ لم يجد غيرَ أن

جدع أشرافه (3) نُشكرُ قصيرُ

وأشكر من بروقة ، وهي بقلة تنبت بالغيوم إذا كثرت
أو بأدنى مطر.

«أكفر» :

قال ابن حبيب يقال : أكفر من ناشرة ، وهو ناشرة
بن أغوات يتيم (4) همام بن مرة .

(1) في م : أصح من عير أبي سيارة ، وأنظر خبر أبي سيارة هناك

(1) شاعر أموي أخبره في الاغانى ج 2 ص 18 بولاق

(2) الاشراف : الانف والاذنان كما في القاموس .

(3) أي الذي كفه همام ورباه ، انظر الميداني .

ويقال أكفر من حمار ، وهو رجلٌ من العماليق له
حديث طويل (1) .

« أشهر » :

يقال : أشهر من الأبلق .

وأشهر من فارس الأبلق .

وأشهر من الصبح .

وأشهر من الشمس .

وأشهر من القمر .

وأشهر من راية البيطار .

« أسرع » :

أسرع من الريح .

وأسرع من الطرف .

وأسرع من السمع الأزل ، إنما سمى لأنه مخطوف

العجز قال الشاعر :

(1) حديثه في مجمع الامثال للميداني .

مَسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَرَ رِفْلٌ * وَإِذَا يَعْدُو فَسِمْعٌ أَزَلٌ (1)

وَأَسْرَعُ مِنَ الْبَرْقِ .

وَأَسْرَعُ مِنَ الْخُذْرُوفِ ، وَهِيَ الْخِرَارَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا

الصَّبِيَانُ ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ (2)

وَأَسْرَعُ فِي الشَّرِّ مِنَ الْيَدِ إِلَى الْفَمِ .

وَأَسْرَعُ مِنْ لَحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ .

وَأَسْرَعُ مِنْ لَطْعَةِ (3) الْكَلْبِ .

وَأَسْرَعُ مِنَ السَّهْمِ الْمُرْسَلِ .

وَأَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الْوَرَلِ .

(1) تقدم أنه يقال أيضا : أسمع من السمع الازل ، وتقدم هناك التعليق عليه ، والبيت من القصيدة المشهورة :

ان بالشعب الذي عبد ساسع * لقتيلا دمه ما يطسل
وقد اختلف في نسبتها لتأبط شرا ، أو لخلف الاحمر ، وأثبتها أبو تمام في ديوان الحماسة باب المراثي ، وصحح أنها لخلف .

(2) بيت من معلقته الشهيرة يصف به فرسه وتمامه :

دريـر كخـذروف الوليد أمره * تتابع كفيسه بخط موصل

(3) اللطعة : اللحسة .

وَأَسْرَعُ إِلَى الشَّرِّ مِنَ الْمَهْثَثَةِ (1) ، وَهِيَ النَّمَامَةُ ،

وَأَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ

قَالَ يُونُسُ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : هِيَ أُمُّ الْعَنْبَرِ

ابْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وَكَانَتْ إِذَا أَتَاهَا الْخَاطِبُ فَقَالَ :

«خَطِبَ» قَالَتْ «نِكَحَ» .

وَأَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ إِلَى قَرَارَةٍ ، وَهِيَ مَا انْخَفَضَ مِنْ

بَطْنِ الْوَادِي لِيَسْتَقِرَّ الْمَاءُ فِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا السَّيْلُ مُنْحَدِرًا مِنْ رَأْسِ غَاوِيَةٍ

يَوْمًا بِأَسْرَعٍ مِنْ غَاوٍ إِلَى غَاوٍ

«أَقْطَفَ» :

يُقَالُ : أَقْطَفَ مِنْ حَلْمَةٍ ، وَهِيَ دَوِيبَةٌ تَقْطَعُ الْأَدِيمَ ،

وَيُقَالُ الْحَلْمَةُ قَرَادٌ كَبِيرٌ وَجَمْعُهُ حَلْمٌ .

وَيُقَالُ : أَقْطَفَ مِنْ ذَرَّةٍ .

وَأَفْطَفُ مِنْ أَرْنَبٍ .

(1) فِي الْأَصْلِ : الْمَهْثَثَةُ ، وَصَوَابُهَا كَمَا فِي الْمِيدَانِيِّ - الْمَهْثَثَةُ - بِالْمِيمِ
اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ هَثَثَ ، وَهُوَ الْمَتَعِنُ لِمُنَاسَبَةِ تَفْسِيرِهَا بِالنَّمَامَةِ ، وَذَكَرَ الْمِيدَانِيُّ
احْتِمَالًا فِي ضَبْطِهَا بِالثَّاءِ الْمَثَلِثَةِ وَالثَّاءِ الْمَثْنَاةِ ، وَحَقَّقَ أَنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

«أوقل» :

قال ابن حبيب : يقال : أوقلُ من الوعلِ ، وهو الظبي
يكون في الجبل لا يكاد يمهلُ .
وأوقل من عقرٍ وهو ولد الأروية ، وهي الأئشى من
الوعول ، والتوقل الصعود في الجبل .

«آكل» :

يقال : آكل من حوت .
وآكل من النار .
وآكل من برذونة رغوثة (1) وهي التي لها ولد ترضعه .
وقال الأصمعي : هي آكل دواب الأرض .
ويقال آكل من الأرض .
وآكل من السوسة .
ويروى أن خالد بن صفوان (2) قال لابنه ربي :

(1) الرغوثة : كل مرضعة

(2) شاعر أموي مشهور ببلاغته ، أخبره في وفيات الأعيان لابن
خلكان : ترجمة أبي بردة عامر ابن أبي موسى الأشعري

يا بنى ، لاءنت أسرع في مالي وإهلاكه من السوس
في الصيف في الصوف ، والله لا تفلح العام و لا قاب
ولا قَبَاقِبَ ، وهذا مثل قولك لا تفلح اليوم ولا غدا ولا بعد غد.
ويقال : هو آكل من قِرْمَشٍ (1) حكاية ابن حبيب .
« أشرب » :

يقال : أشرب من الهيم وهي الابل العطاش ، ويقال :
هي جمع أهيم وهيماء ، والهيام داء يصيب الابل فتستحِرُّ^ء
أكبادها ويشتد عطشها .

وأشرب من القمَع (2) .

وأشرب من عَقَدِ (3) الرمل .

« أطول » :

يقال : أطول من السكاك ، وهي ما بين السماء
والارض .

(1) القرمش : الجمع من أخلاط الناس .

(2) القمع يضبط بثلاثة أوجه : كسر القاف وسكون الميم ، وفتح القاف
وسكون الميم ، وكسر القاف وفتح الميم ، وهو ما يوضع على فم الاناء ليصب
فيه .

(3) بفتح العين وبفتح القاف وكسرهما ، الرمل المتراكم بعضه على بعض

وأطول من ظل الريح، قال الشاعر :
 وَيَوْمَ كَظَلَّ الرَّيْحَ قَصَرَ طَوْلَهُ
 دَمُ الزُّقِّ عَنَّا وَاسْتَجَابَ الْمَزَاهِرُ (1)
 وأطول من حبل الخرقاء ، وذلك أنها لا تحسن
 أن تعمل شيئاً فتطيل حبلها إذا عملته ، وتقول العرب :
 فِي مِثْلِ لِهْمٍ : حَبْلُ الْخِرْقَاءِ أَطْوَلُ .
 وأطول من يوم الفراق .
 ويقول أهل الحضر : أطول من يوم سوء .
 « أقصر » :

يقال أقصر من إبهام الضب .
 وأقصر من إبهام الحبارى .
 وأقصر من إبهام القطة (2) ، قال الشاعر :

(1) كتب الرق في الاصل براء مهملة ، والصواب أنه بالزاي المعجمة
 كما يقتضيه المعنى ، وهو زق الخمر ، ودم الزق هو الخمر ، واستجاب
 مصدر انسجاب حذف منه تاء العوض مثل أقام الصلاة .
 ومعنى البيت : أن اليوم الطويل جدا قصر طوله عنهم الخمر وتجاوب
 المزاهر وهي آلات الطرب .
 (2) الابهام : الاصبع الغليظ ، وضرب المثل بقصر الابهام في هذه
 الحيوانات : الضب وهو زاحف رملي ، والحبارى ، والقطة وهمسا
 طائران صحراويان ، باعتبار أن ذلك ملاحظ فيها كلها .

ويوم كابهام القطاة (1).

وأقصر من أنسلّة (2).

ويقول أهل الحضر : أقصر من يوم السرور^{هـ}

« أكثر » :

يقال : أكثر من الجرّاد.

وأكثر من الدبى ، وهو صغار الجرّاد والواحدة دبّاءة^{هـ}.

وأكثر من رمل عالج (3).

وأكثر من التراب.

(1) بيت لجريير كماله :

ويوم كابهام القطاة مزييسن*إلي صبياه غالب لي باطله

وهو من قصيدة طويلة من النقائض طالعها :

ألم تر أن الجهل أقصر باطله*وأمسى عماء قد تجلت مخا يله

ص : ديوان جريير ص 477 ، الصاوي .

(2) هكذا ضبطت في الاصل — بالهمزة وضم السين — والذي في كتب

اللغة : نسيلة ونسالة ، بمعنى المتوف من الصوف ، أو الساقط من الريش

ولعل ما هنا وزن مرادف أو هو جمع .

(3) عالج : مكان اشتهر بكثرة رماله ، فضرب به المثل ، ويطلق على

كل رمل متراكم كما في اللسان .

« أَقْلٌ » :

يقال : أَقْلٌ من واحد .

وَأَقْلٌ من أَوْحَد .

وَأَقْلٌ من القليل ، قال الشاعر :

وَمَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَّاتِ إِلَّا

مُحَادَثَةُ الرَّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ

وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا

فَقَدْ صَارُوا أَقْلًا مِنَ الْقَلِيلِ

ويقول أهل الحضرة : أَقْلٌ من الوفاء .

« أَصْلَفٌ » (1) :

أَصْلَفٌ من مِلْحٍ فِي مَاءٍ .

وَأَصْلَفٌ من فَاسٍ فِي سِدْرَةٍ .

« أَشَدُّ » :

أَشَدُّ (2) من فِيل .

(1) الصلف : عدم الفائدة ، والتمحض للشر والاذى .

(2) الشدة هنا بمعنى القوة والصلابة .

وأشدّ من الجبَل .

وأشدّ من الأرض .

وأشدّ من عابس بن عثمّ ، وكان يحمل الجزور فيما

يزعمون .

وأشدّ من أسد .

« أضعف » :

يقال : أضعف من فراشة .

وأضعف من بعوضة .

وأضعف من بروقة ، وهي نبات من البقل على ساقٍ ،

تقصفه الريح إذا اشتدّ هبوبها .

قال يونس : تقول العرب : ضرب ساقه بالسيف ، فكأنما

قطع بها بروقة .

ويقول أهل الحضر : أضعف من كبدِ العاشقِ .

« أجرا » :

يقال : أجرا من خاصي خِصافٍ ، وخصاف فرس كان

لرجل (1) من العرب ، فطلبه منه بعض الملوك (2)
ليستفحله ، فمنعه منه وخصاه .

ويقال أيضا أجرأ من خاصي الأسد ، يضرب مثلا للرجل
الجرى على ما ركب .

ويقال أيضا : أجرأ من السيل تحت الليل قال الشاعر :

أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ إِنْ نَالَتَهُ مَعْضَلَةٌ

يَوْمًا وَأَجْرَأُ فِي الظُّلْمَاءِ مِنْ سَيْلٍ

وتقول العرب : أجرأ من ذباب ، وذلك أنه يقع

على أنف الملك .

« أشجع » :

تقول العرب : أشجع من أسامة (3)

(1) في القاموس : هو حمل بن زيد بن عوف ، من بكر ابن
وائل ، وقال الميداني : هو رجل من باهلة .

(2) هو المنذر بن امرئ القيس ، كما في القاموس .

(3) من أسماء الأسد ، وهو علم جنس

وَأَجْرًا مِنْ لَيْثِ عَرِيْسَةٍ (1) .

قالت ليلي الاخيلية (2) :

فَتَى كَانَ أَحْيَى مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ

وَأَشْجَعٍ مِنْ لَيْثِ بَخْفَانٍ (3) خَادِرٍ

وَأَشْجَعٍ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنٍ (4) وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ

الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : هُوَ دَابَّةٌ مِثْلُ الْحَرْبَاءِ يَتَحَرَّى الْفَارَسَ

وَالرَّكْبَ ، وَيَضْرِبُ بَدْنَهُ (5) وَقَالَ غَيْرُهُ : عَفْرَيْنٌ بَلَدٌ

كَأَنَّ هَذَا يَكُونُ بِذَلِكَ الْبَلَدِ .

(1) العريسة : مأوى الأسد وعرينه ، وهذا المثل خارج عن الفصل الذي وضع فيه وهو فصل أشجع لان فيه أجراً لا أشجع ، فلعله وهم أو طغيان قلم ، وكذلك البيت المستشهد به عليه فانه ليس راجعاً إلى المثل المذكور قبله بل إلى أصل الفصل .

(2) أخبارها وأخبار هذا الشعر في ترجمة توبة بن الحمير من كتاب

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وترجمته رقم 71

(3) في القاموس : ماسدة قرب الكوفة

(4) ذكر التبريزي في شرح الحماسة : أن عفرين في هذا المثل ممنوع

من الصرف لم يرو إلا بفتح النون .

(5) هو على هذا ليس أسدا وانما دويبة سميت بذلك ، ويكون ضرب

المثل بها إشارة إلى صغرها وشدة مضائها ، تضرب لمن كان صغيرا وشديد

البطش كما قال الحماسي يرثي ولدا له صغيرا :

لا تعذلني في حندج إن حندجسا* وليث عفرين لدى سواء

انظر شرح التبريزي ج 1 ص 143 بولاق

« أجبن » :

يقال : أجبن من الهجرس ، وهو الثعلب ، ويقال القرد ،
وتقول العرب : أجبن من المنزوفِ ضرطاً ، وهو رجل من
العرب كان يوصف بشجاعة وجلد ، فنام يوماً بين نسوة
من حيه ، فأردن إيقاظه ، فقال : أو لغارة أوقظ ، وعاود
النوم ، حتى فعل ذلك مرارا ، فقالت له امرأة منهن ، وقد
رأت خيلاً مجتازة لبعض أمرها : قم فقد طلعت الخيل ،
فاستيقظ مدعورا ، ولم يزل يضرب حتى مات ، فضربت
العرب المثل به في الجبن .

ويقال أجبن من صافر . وهو طائر يتعلق برجليه
ويصفر الليل أجمع فرقا .

« أحيى » (1)

تقول العرب : أحيى من عروس ، وأحيى من فتاة

(1) في الاصل - أحياء - بالالف ، وكذلك في الاربع مرات التي
تكررت فيها الكلمة في هذا الفصل وكتبناها ياء على ما هو الصواب للقاعدة
المشهورة من أن الالف تصور في الكتابة ياء اذا تجاوزت ثلاثة أحرف ،
ويطرد ذلك في جميع أسماء التفضيل (يراجع شرح القطر لابن هشام ،
باب الوقف ص 261 الوهبة بحاشية الشيخ ابن عاشور 1297 ، والمطالع
النصرية ص 114 بولاق

قال الشاعر :

فتى كان أحيى من عروس حية
وأجراً من ليث إذا ما تصرماً

« أحمق » :

تقول العرب : أحمق من حدنة^{هـ} ، وهو رجل كان مشهوراً
بالحمق ، ويقال حدنة^{هـ} امرأة من قيس بن ثعلبة .

ويقال : أحمق من هبنقة^{هـ} ، واسمه يزيد بن ثروان من
بني قيس بن ثعلبة .

وأحمق من دغة^{هـ} ، وهي امرأة من بني عجل بن لجيم .
وأحمق من عجل ، وهو عجل بن لجيم ، ويقال إنه
كان له فرس جواد فقيل له ما اسم فرسك ففقأ عينه ،
وسماه الأءور ، وفي ذلك يقول جرثومة^{هـ} العنبري في
هجائه بني عجل :

رَمَتْنِي بِنُو (١) عِجْلٍ بَدَاءِ أَبِيهِمْ

(١) في الاصل - بنو عجل - ، بألف بعد الواو وهو خطأ ، ولذلك
عدلنا عنه ، لان الالف لا تكتب إلا أمام واو الضمير المتصلة كالفعل ولا
تكتب مع الواو التي هي علامة رفع مثل - بنو -

وَأَيُّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ أَحْمَقُ مِنْ عَجَلٍ
 أليس أبوهم عاراً عَيْنَ جَوَادِهِ
 فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ
 ويقال أحمق من لاقع الماء ، قال الشاعر :
 وَأَحْمَقُ مِمَّنْ يَلْعَقُ الْمَاءَ قَالَ لِي
 دَعِ الْخَمْرَ وَاشْرَبْ مِنْ نُقَاخِ مُبْرَدٍ
 ويقال : أحمق من الدابغ على التَّحْلِي (1) وهو قشـر
 الأهاب .

وأحمق من الضبع ، وذلك أن صائدها يأتي إلى وجارها
 وهي فيه فيقول : ليست أم عامر هاهنا ، فتسكن وتقر ،
 وتظن أنه لم يرها ، فلا يزال يقول ذلك وهو يشد قوائمها
 بحبل معه ، فاذا استوثق منها جرَّها فأخرجها .
 ومن ذلك قول الكميت (2) :

(1) في الاصل يقشر والصواب - قشر - لان ذلك هو معنى
 (2) شاعر أموي مشهور بالتشيع لال البيت ، وبقصائده الهاشميات ،
 أخباره في الاغاني ج 15 ص 113 بولاق .

فعل المقررة للمقالة خامري يا أم عامر (1)

ويقال أحرق من ضبع ، وذلك أنها وجدت توديةً في غدِير ، والتودية عود يصرُّ به خِلف (2) الناقة ، فجعلت تشرب الماء وتقول : حبذا طعم اللبن .

ويقال : أحرق من حمامة ، وذلك أنها تعيش في المواقع التي تنالها فيها أيدي الناس ، وليست كغيرها من الطير التي تحذر على عشاشها وبيضها .

ويقال : أحرق من ضان ثمانين ، وذلك أنها تنتشر ثم تضعف في المرعى وتنفر ، فضرب مثلاً للرجل يمكن من الأمر ثم يضعف .

ويقال أحرق من جهيزة ، وهي أم شبيب الخارجي (3) ،

(1) خامري ، أي استري : وأم عامر : كنية الضبع ، وهو من باب علم جنس مثل « أم عريط » للعقرب . وهذه الكلمة من الامثال السائرة .
(2) أي يشد به ضرعها للحلب .

(3) من رؤوس الخوارج المشاهير ، ظهر بالعراق في عهد عبد الملك ابن مروان ، وادعى الخلافة ، أخبار أمه في ابن خلكان ، وفي الكامل للمبرد

وكانت أمةً ، ولما حملت وتحرك الولد في بطنها قالت
في بطني شئ ينقر ، فقيل أحمق من جهيزة ، ويقال هي
الدبة الاثنى .

ويقال : أحمق من المهوره إحدى خدمتيها ، والخدمة
الخليخال ، وهي امرأة تزوجها رجل فقالت له : اعطني
مهرى ، ففك أحد خليخالها فأعطاها إياه فرضيت .
وأحمق من شاة حبي ، وهو مثل لأهل المدينة ، وكان
يوضع لها البزر والعلف ، فتدعه ، وتخالف إلى القمامة
« أثقل » :

تقول العرب : أثقل من أحد .

وأثقل من نضاد ، (1) وهما جبلان .

وأثقل من الرصاص (2) .

ويقول أهل الحضر أثقل من الرقيب ، وأثقل من

واش ،

(1) يعني أحدا ونضادا ، أما أحد فهو معروف قرب المدينة ، و أمسا
نضاد فهو جبل بالعالية كما في القاموس ومجمع الامثال للميداني ، وهي
ما بين نجد وتهامة .

(2) في الاصل حرف مخروم لا تقرأ معه الكلمة ، وحققتها بتقريب
المعنى من صورة الكلمة المخرومة .

قال بعض المحدثين :
تَقُولُ فِي مَجْلِسِنَا قَاعِدًا أَثْقَلَ مِنْ وَأَشٍ عَلَى عَاشِقٍ
« أَخْفَ » :

تقول العرب أَخْفَ من الريشة .
وَأَخْفَ من الجُمَّاح ، وهو سهم يلعب به الصبيان .
وَأَخْفَ رأساً من الذيب .
« أَقْرَب » :

تقول العرب : هو أَقْرَب من شسع نعله .
وَأَقْرَب من جبل الوريد .
« أَبْعَد » :

تقول العرب : هو أَبْعَد من العَيُوقِ ، وهو نجم .
« أَشْغَلَ » :

تقول العرب أَشْغَلَ من ذات النَّحْيَيْنِ (1)
قال يعقوب ابن السكيت : هي امرأة من تيم اللات بن

(1) يضبط بالوجهين : كسر النون وفتحها .

ثعلبية ، كانت تبيع السمن في الجاهلية ، فأتاها خَوَّاتٌ (1) بن جبـير يبتاع منها سمنًا ، فلم يَرَ عِنْدَهَا أَحَدًا ، فطمع فيها ، فساومها ، فحلت نحيا مملوءًا ، فنظر إليه ، فقال لها امسكيه حتى أنظر إلى غيره ، فقالت : حل نحيا آخر ، ففعل ونظر إليه ، فقال : أريد غير هذا فامسكيه ، فلما شغل يديها ساورها ، فلم تقدر على دفعه عنها ، حتى قضى ما أراد وهرب ، وقال في ذلك :

وَذَاتِ عِيَالٍ وَاثْقِينِ بِعَقْلِهَا
 خَلَجَتْ لَهَا جَارَ أَسْتِهَا خَلَجَاتِ
 وَشَدَّتْ يَدَيْهَا إِذْ أَرَدَتْ خَلَاطَهَا
 بِنَحِيْنٍ مِّنْ سَمْنٍ ذَوِي عَجْزَاتِ
 فَكَانَ لَهَا الْوَيْلَاتُ مَن تَرَكَ سَمْنَهَا
 وَرَجَعْتَهَا صَفْرًا بِغَيْرِ بَتَاتِ
 فَشَدَّتْ عَلَى النَّحِيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً
 عَلَى سَمْنِهَا وَالْفِتْكَ مِنْ فَعَلَاتِ (2)

(1) صحابي ، ترجم له في الاستيعاب لابن عبد البر ، وفي الاصابة لابن حجر .

(2) كذا بالاصل ومن حقها اثبات ياء بعد التاء هي ضمير المتكلم يعني : ان الفتك من افعاله المعتادة ومن شأنه .

ويقال : أشغل من مرضع ، قال ابن حبيب : والرجل
يقول : «أَنَا فِي رِضَاعَتِهِمْ ثَمَانِينَ» ، أي مشغول ، وذلك
إذا استعنت به قال هذا القول .
« أفرغ » :

يقول أهل الحضرة إذا وصفوا الرجل بالفراغ : أفرغ
من حِجَامٍ سَابَاطٍ ، قال الشاعر :
مَدَحْتُ عَجَلًا بِإِلَاحِ دِينٍ وَلَا حَسَبِ
لَا يَشْتَرِي الْحَمْدَ مِنْ ذَمِّ بَقِيرَاتٍ
وَإِنِّي حِينَ أُطْرِيهِ وَأَمْدَحُهُ
بِالْجُودِ أَفْرَغُ مِنْ حِجَامِ سَابَاطٍ (1)
« أوسع » :

يقال : أوسع من الدهناء ، وهي أرض واسعة ينزلها
بنو تميم وغيرهم من العرب .
وأوسع من الفج ، وهو الطريق الواسع في الصحراء
وجمعه فجاج .

(1) كسر الطاء في ساباط لضرورة القافية ، وإلا فهو ممنوع من
الصرف للعلمية والعجمة لانه علم على مكان معرب عن (بالاس آباد) كما في
القاموس .

« أضيّق » :

يقال : أضيّق من خَرَّتِ الأبرة ، وهو ثَقَبُهَا .

وأضيّق من عُقِدَةٍ تَسْعِينِ .

وأضيّق من لَحْدِ .

وأضيّق من جَحْرٍ حَيَّةٍ .

ويقو أهل الحضرة : أضيّق من صرّة (1) بخيل .

« أحرّ » :

تقول العرب : أحرّ من النار .

وأحرّ من القرع ، وهو جُدْرِي الفصّال .

وأحرّ من الموت الأحمَرِ ، وهو القتل بالسيف (2) ، قال :

والموت الأغر هو الموت جوعاً .

ويقول الحضرة : أحرّ من يوم الوداع .

« أبرد » :

أبرد من الثلج .

وأبرد من العُضْرُسِ ، قال ابن حبيب : هو الثلج ،

وقال غيره : الماء الجامد .

(1) خرم بالأصل ولعله - صرة - وهي ما تجمع فيه الدراهم

(2) الظاهر أنه يعني ابن حبيب

«أُصْرِدُ» :

يقال : أُصْرِدُ من عَنَزَ جَرَبَاءَ .

وأُصْرِدُ من جَرَادَةٍ ، وَالصَّرْدُ ، البَرْدُ نَفْسُهُ ، وَالصَّرْدُ الَّذِي

يَجِدُ البَرْدَ .

«أَصْفَى» :

تقول العرب : أَصْفَى من عين الغراب .

وَأَصْفَى من عين الديك ، قال وَأَنْشِدَتْ أُمَّ الهَيْثَمِ

الاعْرَابِيَّةُ قولَ الشاعر :

وخمِر سُلَافٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أَنَّهَا

لَدَى المَرْجِ مِنْ عَيْنِيهِ أَصْفَى وَأَنْوَرَ

فَقَالَتْ : لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِنْ صَالِحِ طَيُورِ كَمْ ، وَمَا كَانَ

لِيَحْلِفَ إِلَّا عَلَى حَقِّ .

ويقال أَصْفَى من الدمع .

وَأَصْفَى من ماء المفاصل ، يراد بذلك فَصْلُ ما بَيْنَ

الجبلين ، قال أبو ذؤيب (1) :

(1) خويلد بن خالد ، شاعر مشهور من المخضرمين ، وهو صحابي

ترجمته في الاصابة ج 1 ص 464 ، وأخباره في الاغاني ج 6 ص 56 .

مَطَافِيلُ أَبْكَارٌ حَدِيثٌ نَتَاجُهَا * تُشَابُ بِمَنْ مِثْلُ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
وَالْمَنْ الْعَسَلِ .

« أَنْفَذَ » :

يَقَالُ : أَنْفَذَ مِنْ سِنَانٍ .

وَأَنْفَذَ مِنْ سَهْمٍ .

وَأَنْفَذَ مِنْ إِبْرَةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَالْقَوْلُ يَنْفَذُ مَا لَا تَنْفَذُ الْإِبْرُ .

وَيَقَالُ : أَنْفَذَ مِنْ خَازِقٍ ، وَهُوَ السَّهْمُ .

« أَمْضَى » :

يَقَالُ : أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ .

وَأَمْضَى مِنَ السَّيْلِ تَحْتَ اللَّيْلِ .

« أَرَقَّ » :

يَقَالُ : أَرَقَّ مِنَ الشَّخْبِ (1) .

وَأَرَقَّ مِنْ خَيْطٍ بَاطِلٍ ، قَالَ : وَهُوَ الْهَبَاءُ .

وَأَرَقَّ مِنَ الشَّيْصِ .

(1) بفتح الشين وضمها ، ما يخرج من الضرع من اللبن بلا حلب .

وَأَرْقُ مِنَ الطَّيْجِنِ (1) .

وَأَرْقُ مِنْ شِقِّ الْجَلَمِ .

وَأَرْقُ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ .

« أَبِينُ » :

تقول العرب : أبين من فلَقِ الصُّبْحِ .

وَأَبِينُ مِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ .

وَأَبِينُ مِنْ قَرْنِ الشَّمْسِ .

« أَسْمَحُ » :

تقول العرب : أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةِ (2) إِذَا مَسَّ ضَرْعَهَا وَهِيَ تَجْتَرُ

تَفَلَّتْ ، فَتَلْقِي مَا فِي فِيهَا فَرِحًا بِالْحَلْبِ .

ويقال : أَسْمَحُ مِنْ دِيكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَنْثُرُ الْحَبَّ وَيَقِفُ

عَلَيْهِ يِرَاعِيهِ حَتَّى يَأْتِيَ الدَّجَاجُ فَتَلْقَطُهُ .

ويقال : أَسْمَحُ مِنْ مَجَّةِ الدَّبْرِ (3) .

(1) ثبتت في الاصل بكسر الطاء وجيم معجمة ، ولعل صوابها الطيجن بحاء مهملة وهو الدقيق لان الطيجن بكسر الطاء لا يعرف كما انه لا معنى لضرب المثل به في الرقة اذ الطيجن بالفتح الغلو والطاجن والطيجن ما يغلي عليه

(2) الالافظة اسم الشاة التي هي على الصفة المذكورة .

(3) الدبّر بفتح الدال وسكون الباء النحل

« أَشْحٌ » :

يقال : أَشْحٌ من صبي ، وذلك أَنَّهُ يشحُّ بما ينفعه وما لا ينفعه لجهله وقلة معرفته بالأشياء .

« أَهْدَى » :

تقول العرب : أَهْدَى من النجم ، قال الشاعر :

وَأَصْبِرُ مِنْ عَوْدٍ وَأَهْدَى إِذَا سَرَى

مِنَ النَّجْمِ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غِيَهَبِ

ويقال أيضا : أَهْدَى من القطا ، قال الطرماح (1) :

تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا

وَلَوْ سَلَكَتْ سَبِيلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ

قال ابن حبيب : ويقال : أَهْدَى من دُعَيْمِص (2) .

« أَضَلُّ » :

يقال : أَضَلُّ من حمار .

وَأَضَلُّ من ضب .

وَأَضَلُّ من وِرْلٍ ، وذلك أَنَّهُ لا يهتدي إلى جُحْرِهِ إِذَا

فارقه .

(1) شاعر أموي ، أخباره في الاغانى ج 10 ص 148 .

(2) هو عبد أسود اشتهر بالاهتداء في طريق الرمل .

« أَحْيِرُ » :

يقال : أَحْيِرُ مِنَ اللَّيْلِ ، يَرِيدُونَ أَنْ مِنْ رَكِبَ اللَّيْلَ
وَسَارَ فِيهِ حَارًا فَجَعَلُوا الْفَعْلَ لِلَّيْلِ .

« أَحْذِرُ » :

يقال : أَحْذِرُ مِنَ عَقْعَقٍ .

وَأَحْذِرُ مِنَ غَرَابٍ ، قَالَ (1) : وَتَزَعَمُ الْعَرَبُ فِيهِمَا
تَحْكِيَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْبَهَائِمِ أَنَّ الْغَرَابَ قَالَ لِابْنِهِ ، وَهُوَ
يُوصِيهِ : « يَا بَنِي إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوِّصْ » أَيِ تَقَلَّبْ ، قَالَ :
« يَا أَبَتِ ، أَنَا أَتَلَوِّصُ قَبْلَ أَنْ أُرْمَى » .

« أَنْكَدُ » :

تقول العرب : أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَحْصَى .

ويقال : أَنْكَدُ مِنْ تَالِيِ النَّجْمِ ، وَهُوَ الدَّبْرَانُ .
وَأَنْكَدُ مِنْ قُدَارٍ (2) .

(1) تفسيره في المثل بعده .

(2) تفسيره في المثل بعده .

وَأَنْكَدَ مِنْ أُحَيْمِرٍ عَادٍ ، وَهُوَ قَدَارٌ عَاقِرٌ النَّاقَةِ (1) ، قَالَ

زهير :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانٌ شَوْمٌ كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَفْطِمُ (2)

« أَشَامٌ » :

يقال : أَشَامٌ مِنَ الْبَسُوسِ ، وَهِيَ نَاقَةٌ .

وَأَشَامٌ مِنْ دَاحِسٍ ، وَهُوَ فَرَسٌ .

وَأَشَامٌ مِنْ سَرَابٍ ، وَهِيَ نَاقَةٌ وَيُقَالُ إِنَّهَا الْبَسُوسُ .

وَأَشَامٌ مِنَ الْإِخِيلِ ، وَهُوَ طَائِرٌ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذَا قَطْنَا بَلَّغْتَنِيهِ أَبْنَ مَدْرِكٍ

(1) ناقة صالح التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم (سورة الاعراف، وسورة هود، وسورة الشعراء، وسورة القمر، وسورة الشمس وغيرها) وعاقرها من ثمود وليس من عاد، وقد شاع عند العرب في الجاهلية وصفه بالاحمر، وأضافوه إلى عاد تسامحا لما بين عاد وثمود من تقارب المنازل واقتران الذكر، ولكن المراد أحمر ثمود، انظر مجمع الامثال : أشام من أحمر عاد، وشرح الزوزني على المعلقة في بيت زهير المذكور هنا .

(2) البيت من معلقة زهير المشهورة، والضمير في تنتج عائد على الحرب المتحدث عنها في الابيات السالفة يعني أن الحرب يولد فيها أبناء مشؤومون .

فلا قَيْتٍ من طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخِيلاً (1)

« أَقْدَمٌ » :

يقال : أَقْدَم من حُوشٍ (2)

وَأَقْدَم من عَادٍ .

وَأَقْدَم من الْحَنْطَةِ .

وَأَقْدَم من الْحَسَدِ .

« أَخْلَفَ » :

يقال : أَخْلَفَ من ثِيَلِ الْجَمَلِ ، وهو غِلافٌ ذَكَرَهُ .

وَأَخْلَفَ من بُولِ الْبَعِيرِ ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ الْكَثِيرِ

الْخِلافِ أَوْ الْأَمْرِ الْمَخَالَفِ .

ويقال أَيضاً : أَخْلَفُ من وَلَدِ الْحِمَارِ .

وَأَخْلَفَ من بَوْلِ الْجَارِيَةِ .

(1) في كتابة البيت بالأصل نحرّم لا يبين معه الصدر والتصحيح عن الميداني وديوان الفرزدق وكتب اللغة، ومعنى البيت دعاء على ناقته بالهلاك إذا بلغته قصده إلى الممدوح يعني أن لا غرض يسره من بعده كما قال ذو الرمة:

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته* فقام بفأس بين وصليك جازر

(2) في الأصل نحرّم للحرف الأول لم نجد لتصحيحه مرجعاً فلعله حوش وهو اسم تعلقه العرب على أرض وأشخاص تبعوا لعقائدهم في الجن كما في لسان العرب والقاموس .

« أَصْدَق » :

تقول العرب: أَصْدَقُ من قِطَاةٍ ، قال: وذلك لقولها «قِطَاةٌ»
ويقال أيضا : أَنَسِبَ من قِطَاةٍ ، يريدون أنها إِذَا صَوَّتَتْ
«قِطَاةٌ» انتسبت .

« أَكْذَبُ » :

تقول العرب : أَكْذَبُ من مَسِيلِمَةٍ ، قال الشاعر :
فَلَمَّا شَكَّوتُ الحُبَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا
مَسِيلِمَةٌ الكَذَّابِ قَامَ مِنَ القَبْرِ
وَأَكْذَبُ من أَبِي غَبْشَانَ ، وهو مَسِيلِمَةُ أَيضًا .
وَأَكْذَبُ من أَخِيذِ السَّنَةِ (1) .
وَأَكْذَبُ من صُحَيْنَةٍ .

(1) هكذا في الاصل مضبوطة بوضوح : السنة بكسر السين ، وهي النوم
والاخذ بمعنى المأخوذ أي الذي أخذه النعاس وغلب عليه ، والذي في
الجمهرة لابي هلال والميداني ومجمع الامثال للميداني أخيد السند - بالدال
في آخر الكلمة ، وفسراه بأنه الاسير في بلاد السند يكون مجهولا عند
أسره فيدعي كذبا انه ابن ملك ، وعلى هذا يكون الاخذ بغير معناه على رواية
الاصل لانه يكون على رواية ابي هلال والميداني بمعنى أسير ، وعلى رواية
الاصل بمعنى الذي أخذه النعاس كما في قوله تعالى : «لا تأخذه سنة ولا نوم»

وأَكْذِبُ من شَيْخٍ غَرِيبٍ ، ويقال : أَيضاً أَكْذِبُ من
الشيخ الغريب .

وأَكْذِبُ من يَلْمَعُ ، وهو السراب .
وأَكْذِبُ من السَّالِئَةِ ، وهي التي تسلاءُ اللبن ، تكذب
مخافة العين .

وأَكْذِبُ من الاخِيلِ الصيْحانِ (1) .
وهو رجل نزل بقوم فأحسنوا إضافته وقرأه ، فلما أراد
الغدوَّ صَبَّحُوهُ (2) وخرج من عندهم فلقية جيش مغير
فسألوه عن الحي الذي خرج منه ، فقال : لا أدري أين
الحي ، وألحوا عليه ، فأبى أن يخبرهم ، فاتهموه ، فشدَّ
عليه رجل فطعنه ، فاذا اللبن ، فعلموا أن الحي قريب ،

(1) هكذا بالاصل : الاخيل باللام ، والصيحيان بالصاد المهملة ، ويظهر
انه خطأ فيهما ، أما الاخيل فيظهر أن صوابها الاخذ وهو الاسير ، ويدل
على ذلك تفسير المؤلف في آخر القصة لان معنى الاخيل لا يناسب المقصود
وأما الصيحيان فصوابه الضيحيان - بالصاد المعجمة - وهو وصف من ضييح
بمعنى سقى اللبن الممزوج فيكون معنى المثل : أكذب من الاسير الشارب
اللبن وهو المناسب للقصة .

(2) في الاصل كذا بصاد وباء ، ويحتمل ان تكون ضيحوه - بصاد معجمة
وباء مثناة - على المعنى المتقدم .

وأنه قد اصطبح عندهم ، فأنحوا عليهم ، وصار الاسير
الصيحان (1) مثلاً .

«أزنى» (2) :

تقول العرب : أزنى من قرد ، وقرد رجل من هذيل

كان مشهوراً بالزنا والعهار ، قال الشاعر :

تَعَيَّرْنَا هَذِيلُ دَاءَ قِرْدٍ
وَهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ الدَّاءِ أَوْلَى

فَأْرَحُوا سِتْرَ عَارِكُمْ عَلَيْكُمْ
فَانَكُمْ بَيْتُ الْعَارِ أَخْزَى

ويقال : أزنى من هرة ، وأغلم من هرة .

وأزنى من قط وهو الهر أيضاً .

«أشرد» :

تقول العرب : أشرد من ورل .

(1) الأظهر أنها الظيحيان على ما بيننا في المثل .

(2) كتبت في الأصل بالالف ، وكذلك في المثل الثالث من هذا الفصل وقد رسمناها ياء كلما وردت للقاعدة المشهورة . ان الالف تصرر في الكتابة ياء اذا تجاوزت ثلاثة احرف ، ويطرد ذلك في جميع اسماء للتفضيل ، (شرح القطر لابن هشام ، باب الوقف ص 261 ، ط : الوهبية بحاشية الشيخ ابن عاشور ، والمطالع النصرية ص 114 بولاق) .

وأشرد من نَعَام .

ويقال : أشرد من ظَلِيم ، وهو ذكر النعام .

وأشرد من حُبَارَى .

«أروغ» :

تقول العرب : أروغٌ من ثعلب ، قال طرفة :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلتَهُ

لا تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَه

كَلِّمُ أروغٌ مِنْ ثَعَلَبِ

مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

«أجوع» :

يقال : أجوعٌ من كلبه حَوْمَل .

وأجوعٌ من زُرْعَةٍ ، وهي كلبه .

ويقال : أجوعٌ من لَعْوَةٍ وهي الكلبة وجمعها لِعَاء (1) .

«أطيب» :

تقول العرب : أطيب ريحاً من المسك .

(1) في الاصل لغوه ولغاء بالمعجمة ، والصواب كما رسمناها بالعين المهملة كما في كتب اللغة .

وأطيب نَشْرًا من روضة ، والنشر الرائحة الطيبة خاصة ،

قال الاعشى (1) :

ما رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ
خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مَسْبِلٌ هَطِلٌ

يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةِ
وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

«أنتن» :

تقول العرب : أنتن من جيفة (2) .

وَأَنْتَنُ مِنْ عَشِّ الْهَدِيدِ .

وَأَنْتَنُ مِنْ رِيحِ الْجُورَبِ ، قال الشاعر :

أَثْنِي (3) عَلِيٍّ بِمَا عَلِمْتِ فَاثْنِي أَثْنِي

عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِ الْجُورَبِ

ويقال : أنتن من فسو الظربان (4) وهو دويبة ، يزعمون

أنه يفسو بين الابل فتقطع عقلها وتنفر ، يقال للقوم ،

(1) في مقامات الحريري (المقامة التبريزية) .

(2) أفعل مر في خطاب الانثى .

(3) في الاصل بضاد ساقطة ، وصوابه بالظاء .

(4) ميمون بن قيس ، الشاعر الجاهلي المشهور ، والبيتان من قصيدته :

ودع هريرة إن الركب مرتحل* وهل تطيق وداعا أيها الرجل

إذا أسرعوا التفرُّقُ : فسأَ بينهم الظربان . قال الشاعر :

كُنْتُ أَمْشِي مَعَ الْمَعْدَلِ يَوْمًا

فَفَسَا فَسْوَةً فَكِدْتُ أَطِيرُ

فَتَلَفْتُ هَلْ أَرَى ظَرْبَانًا

مِنْ وَرَائِي وَالْأَرْضُ بِي تَسْتَدِيرُ

« أهون » :

(1)

وأهون من قعيس (2) على عمته ، وزعموا : أنها رهنته
عند بقال بجرزة (3) بقلٍ وتركته في يده ولم تفتكه

« أفلس » :

يقال : أفلس من ابن المذلق (4) وهو رجل من بني
عبد شمس لم يزل مفلسا .

وأفلس من عريان (5) بن سهلة وهو رجل من طيء لم

(1) سطر مطموس لا يقرأ منه إلا (أهون) مكتوبة بحروف غليظة .

(2) هكذا في الاصل بقاف مثناة وسين واحدة ، والذي في القاموس

أن الاسم قعيسيس بسينين

(3) الجرزة - بضم الجيم وراء ساكنة وزاي الحزمة .

(4) الذي تفيدته عبارة القاموس أن الافلاس تسلسل من جده إلى أبيه اليه .

(5) في الاصل بالباء المفردة ، وفي القاموس عريان بالياء المثناة اسم يسمى به .

يزل مفلسا ، روى ذلك ابن الاعرابي عن المفضل الضبي ،
وأفلس من طنبور .

« أسألُ » :

أسألُ (1) من فلحس .

وأسأل من فُريع . وهما رجلان (2) كانا مُلحِينِ فِي

المسألة ، قال : وفريع من بني ضبة .

« الأئمُّ » :

تقول العرب : الأئم من ابن توضع ، وهو رجل من أهل اليمن ،

ويقال : الأئم من مادر ، وهو رجل من بني هلال ، احتاض

حوضا ، فسقى إبله ، ثم سلح في الحوض فمدره به ،

أي ليطه لكي لا ينتفع به أحد بعده .

« أزهي » :

تقول العرب : أزهي من حنتم الحناتيم ، وهو من

تيم اللات بن ثعلبة ، وكان شديد الزهو .

وأزهي من غراب .

(1) اي فلحس وفريع

(2) كتبت (أسأل) في الاصل ثلاث مرات برسم الهمزة على الياء ،
والصواب كتبها على الالف لانها مفتوحة وما قبلها ساكن .

ويقال : أزهى من ثعلب في إسته عهنته ، والعهنه الصوفة المصبوغة .

ويقال : أزهى من واشمة استها ، وأزهى من المستوشمة وهي امرأة وشتت فرجها .

«أَنَمُّ» :

تقول العرب : أَنَمُّ من الصبح .

وَأَنَمُّ من جَوْزة .

والعامة تقول : أَنَمُّ من جَوْزة في غِرارة .

«أَنُومٌ» :

تقول العرب أَنُومٌ من كلب .

وَأَنُومٌ من فهد .

«أَلَصٌّ» :

تقول العرب : أَلَصٌّ من شِظاظ ، وهو رجل من بني

ضبة كان مشهورا باللُّصوية (1) .

(1) في شرح القاموس : انه كان في الجاهلية وصلب في الاسلام ، وفي خزانة الادب للبغدادي انه كان رفيقا في قطع الطريق لمالك ابن الربيع وقد مات مالك بن الربيع في اوائل الدولة الاموية (خزانة الادب ج 1 ص 317 بولاق)

وأهل الحضر يقولون : أَلْصُّ من فُريخ (1) .

وأَلْصُّ من بَرُّجان (2) .

وأَلْصُّ من فارط (3) ، وأسرق من فارة .

« آمن » :

يقال : آمن من فى الأرض (4) ، من الأمانة .

(1) ليس هذا المثل فى (م) ، وفريخ اما اسم جنس لصغير فراخ واما علم شخص اشتهر باللصوية مثل شظظ ، والتسمية بفريخ واردة فى العربية (2) هكذا ضبط فى القاموس بضم الباء ، قال فى التاج : وضبطه غير واحد بالفتح ، وقد ذكر الشيخ مرتضى اسمه وخبره ، وكذلك الميداني وقال : كان لصا فى نواحي الكوفة وصلبوه ، فسرق وهو مصلوب .

(3) هكذا كتبت فى الاصل بطاء ، والصواب أنها تاء كما فى (م) ، وبدليل أنها ثبتت تاء فى المثل الذى بمعناه وأتى به أبو علي بعده لقصد التفسير بالمرادف ، وان كان لا يدخل تحت المادة المعنون بها .

(4) هكذا فى الاصل والظاهر أن (فى) زائدة ، وأن الميم فى (مسن) مكسورة لا مفتوحة لان ثبوت (فى) وفتح الميم فى (من) يخرج بها المثل عن موضوع الكتاب اذ يصير بمعنى أكثر أهل الارض أمانة فيضيع معنسى تفضيل شئ على آخر بمن وهو موضوع الكتاب ، والعرب تضسرب المثل بالارض فى الامانة لان ما يودع فيها لا يضيع ولا يتحول ، قال ابن الرومي :

للخير والشر بقاء عنسدي* كالارض مهما استودعت تؤدي
ويؤيد هذا ورود مثل بهذا المعنى من باب الامثال التى وضع لها هذا
الكتاب وهو : أوثق من الارض ، وقد ذكره الميداني .

وآمن من حمام مكة في الامن (1) .

« أعدى » : (2)

تقول العرب : أعدى من الجرَب .

وأعدى من النيطة ، وهو داء يصيب الإبل ، يقال : نيط

البعير ، وهو بعير منوط (3) .

« أمنع » :

تقول العرب : أمنع من أست النمر ، يضرب مثالا

للأمر الذي لا يُستطاع .

« أغنى » :

تقول العرب : هو أغنى عن ذلك الأمر من الأقرع

(1) أشار بذكر أصل الاشتقاق إلى اختلاف المعنى مع اتحاد الصفة في هذا المثل والذي قبله .

(2) من العدوى وهي تجاوز المرض من انسان إلى غير « يقال : أعدى يعدي فهو معد .

(3) الذي في القاموس : النوطة ورم في صدر البعير ، أو غدة في بطنه مهلكة ، وأناط أصابه ذلك ، فالنيطة هنا بوزن اسم الهيئة وياؤها منقلبة عن واو .

عن المشط ، قال سعيد بن عبد الرحمان (1) :

قد كنتُ أغنى ذى غناء عنكم

أغنى الرجال عن المشاط الاقرع (2)

ويقال : هو أغنى من التفة عن الرفة ، والتفة عناق

الأرض (3) ، والرفة التبن .

(1) هو ابن عبد الرحمان بن حسان ، فهو حفيد حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (جمهرة الانساب 327) : وهو شاعر ابن شاعر ابن شاعر .

(2) الشطر الثاني من البيت مرسل ارسال المثل ، والمشاط مصدر بمعنى أن الاقرع أغنى الناس عن الامشاط .

(3) في القاموس دويبة شبه الفأر ، وقال الميداني : سبع ، وضبطت الكلمتان : تفه ، ورفه ، بالتخفيف ، وبالتشديد وبفتح الفاء ، فالذي في القاموس الضم بالتشديد والتخفيف (تفه ورفه) ، وان الاصل تفه ورفه والذي في مجمع الامثال للميداني الفتح بالوجهين أيضا ، وان الاصل فيهما تف ه ورف ه ، او ، ت ف ه ، و ، رف ت فيتحصل في ضبط الكلمتين خمسة أوجه : التفه والرفه ، والتفه والرفه ، والتفه والرفه ، والتفه والرفه ، وبناء على الاختلاف في عناق الارض هل هو دويبة أو سبع يختلف مضرب المثل فصاحب القاموس جعله يضرب للثيم اذا شبع يعني استغنى عن معتاد طعامه الحقيقير ، والميداني جعله مضروبا في معنى استغناء القوي عما لا يفيد ، وذلك أن التفه سبع لا يقتات الرفه وإنما يأكل اللحم فهو في غنى عن التبن .

« أَحَلَّى »

تقول العرب : أَحَلَّى من الشَّهْدِ .

وَأَحَلَّى من العسل ، قال لبيد (1) :

مَمَّقَرٌ مَرٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعَلَى الْأَدْنَيْنِ حَلْوٌ كَالْعَسَلِ

وَأَحَلَّى من الأَرْيِ ، وهو العسل أيضا .

ومن أمثال أهل الحضر : أَحَلَّى من نيل المنى .

« أَمَرٌ » :

يقال : أَمَرٌ من الصَّبْرِ .

وَأَمَرٌ من العَلْقَمِ ، قال عنترة بن شدَّاد (2) :

فَإِذَا ظَلِمْتُ فَاِنَّ ظُلْمِي بِأَسِلٍ * مَرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ

وَأَمَرٌ من الحَنْظَلِ .

وَأَمَرٌ من الدَّفَلِ ، قال الشاعر :

أَمَرٌ مِنَ الدَّفَلِ * وَأَحَلَّى مِنَ الْعَسَلِ .

(1) أخبار لبيد في الاستيعاب والاصابة ص 324 ج 3 وفي الاغانى ج 3 ص 93 وج 5 ص 137 بولاق ، وفي الشعر والشعراء ص 50 ط : الخانجى والبيت من قصيدة له مشهورة طالعها :

ان تقوى ربنا خير نفل * وبادن الله ربى وعجل

ديوان لبيد ط : فيينا 1881 .

(2) في معلقته وهي من السبع

وأمر من الشري وهو الحنظل .

« أعذب » :

يقال أعذب من ماء الغادية (1) .

وأعذب من ماء البارق (2) .

ويقال : ألد من ماء عذب .

« أغر » :

يقال : أغر من ظبي في ليلة مقمرة (3) ، وذلك أن

الظبي يلعب في الليلة المقمرة .

ويقال أيضا : أنشط من ظبي مقمر .

(1) المطر في مطلع الصباح .

(2) السحاب ذو البرق .

(3) من غر بمعنى أطمع في الشيء بالباطل على ما ذكره الزمخشري في

الاساس .

والمعنى أن الظبي يغره القمر فيخرج يلعب كما يخرج في النهار ، ولذلك

يوصف الظبي بالزمرور وصفا لازما قال المنخل الشكري من شعراء الحماسة :

ولثمتها فتنفست * كتنفس الظبي الغرير

ونقل (م) قولاً بأنه من الغرة بمعنى الغرارة ، لعله يعني الحسن الواضح

الأغر قال : لانه يلعب في القمراء .

« أَجْهَلُ » :

يقال : أَجْهَلُ من فَرَاشَةٍ ، وذلك أَنَّهَا تَقْبَلُ حَتَّى تَقَعُ فِي النَّارِ .

ويقال أَيضاً : أَطِيشُ من فَرَاشَةٍ .

« أَخْطَأُ » :

يقال : أَخْطَأُ من ذُبَابٍ ، وذلك إِنَّهُ يَقْتُلُ نَفْسَهُ فِي المَرَقِ الحَارِّ ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِوَأَقِعٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ

« أَعْطَشُ » :

يقال : أَعْطَشُ من ثُعَالَةٍ ، وهو الثعلب .

« أَرُوِي » :

يقال : أَرُوِي من النَّقَّاقَةِ ، وَأَرُوِي من النَّقَّاقِ وهو الضفدع .

قال ابن حبيب : ويقال : أَرُوِي من ضَبٍ ، وذلك أَنَّهُ

لا يرد الماءَ إِنَّمَا يَسْتَشِفُّ الرِّيحَ .

« أَشْعَثُ » :

تقول العرب : أَشْعَثُ من وَتَدٍ ، قال الكُمَيْتُ :

وَأَشَعَتْ فِي الدَّارِ ذِي لَمَّةٍ يُطِيلُ الجُفُوفَ وَلَا يَعْمَلُ (1)

ويقال : أشعث من قتادة ، وهي شجرة كثيرة الشوك ،

وجمعها قتاد .

« أَضْبَطُ » :

يقال : أَضْبَطُ من قملة ، وذلك إنها تجر النَّوَاة .

« أَنْقَى » :

تقول العرب : تركتهم على أنقى من الراحة .

وفلان من الخير أنقى من طست العروس ، وذلك

ان طست العروس تكون مجلوة أبدا .

وتركتهم على أنقى من ليلة الصدر (2) .

وأنقى من مرآة الغريبة ، يريد أن الغريبة ليس لها

من ينصحها في نفسها فمرآتها أبدا مجلوة لتنظر إلى

(1) اشعث ، مجرور بواو رب ، وذو لمة بدل منه ، وأنخبار الكميديت

في الاغاني ج 15 ص 113 .

(2) اسم مصدر بمعنى الارتحال

وجهها ، قال الشاعر (1) :
وَحَدَّ كَمِرَّآةِ الْغَرِيبَةِ أَسْجَحُ
« أَعَقُّ » :

يقال : أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ .
وَأَخْبَبُ مِنْ ضَبٍّ .
وهو خَبَبٌ ضَبٌّ .

« أَسْلَطُ » :

يقال : أَسْلَطُ مِنْ سَلَعَةٍ ، وهي الذئبة ، قال الشاعر :
تَعَوِي بِهَا سَلَعَةٌ ضَبُوحٌ لِلجِنِّ فِي جَوْهِ رَيْنٍ
« أَغْوَى » :

يقال : أَغْوَى مِنْ غَوْغَاءِ الْجَرَادِ ، وهي الصغار ، الواحدة غَوْغَاءٌ .

(1) هو ذو الرمة ، وصدر البيت : لها اذن حشر ونفري أليفة
وهو من قصيدته المشهورة :

أَمْتَرْتِي مَنِي سَلَامٍ عَلَيْكُمَا* عَلَى النَّايِ وَالنَّائِي يُوْدُ وَيَنْصَحُ
وهي خمسون بيتا في مخطوطة ديوانه ، ولكن الذي في طبعة بيروت
منها أقلها ، وقد ضبط - خد - في الاصل بالكسر ولعله على اعتبار الواو
واو رب ، ولكن صدر البيت لا يساعد عليه ، وكذلك رفع - أسجح -
الذي هو وصف - خد - والقافية مبنية على ضم الحاء .

«أحرص» :

تقول العرب : أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِقْيِ (1) صَبِي .
وَأَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيْفَةٍ .
«أشبه به» :

يقال : هو أشبه به من الغراب بالغراب .
ومن القُدَّةِ بالقُدَّةِ (2) .
ومن الماء بالماء .
«ألزم له» :

يقال : هو ألزم له من شعراتِ فصِّه (3) .
وألزم له من صَليْفِ أُذُنِه ، ورقبته (4) .
وألزم له من ظله .

(1) ما يخرج من بطن الصبي حين يولد

(2) ريشة السهم .

(3) هكذا في الأصل بالفاء ، والفص مثلث الفاء حدقة العين فلعل شعراتها هي الأهداب ، والذي في (م) القص بالقاف قال : وهي عظام الصدر أو مصدر قص بمعنى قطع بالمقص .

(4) الصليف العرق النازل من تحت الاذن بجانب الرقبة ولذلك يضاف إلى الاذن ويضاف إلى الرقبة .

« باب يجمع معاني » ، يقال :

أَوْثَبُ من فَهْدٍ .
وَأَحْقَدُ من جَمَلٍ .
وَأَغْدِرُ من ذَيْبٍ .
وَأَجْمَعُ من ذَرَّةٍ (1) .
وَأَلْفُ من كَلْبٍ .
وَأَحْرَصُ من كَلْبٍ .
وَأَشْجَعُ من كَلْبٍ .
وَأَضْرَطُ من حِمَارٍ .
وَأَسْلِحُ من حُبَارَى .
وَأَعْتَى من إبْلِيسَ .
وَأَغْشَمُ من السَّيْلِ .
وَأَطْفَى من السَّيْلِ .

(1) الذرة النملة الصغيرة ، وقد أنشد في (م) :
تجمع للوارث جمعا كما* تجمع في قربتها الدر
وقد ورد هذا المثل أيضا : أجمع من نملة .

وأقود من ظُلمة ، (1) وهي امرأة .

وأخدع من ضب .

وأدلج من قنْفِذٍ .

وأجهل من ثعلب .

وأصنع من سُرْفَةٍ ، وهي دويبة (2) .

وأسلخ من لحم الحُوار (3) .

وألصق من ريش على غراء (4) .

(1) : في الاصل : أفرد ، بالفاء والراء ، وهو خطأ واضح ، واعتمدنا في التصحيح (م) والقاموس وتفسير أبي علي ظلمة بأنها اسم امرأة هو أحد تفسيرين لهذا المثل ، ومقابله أن الظلمة بمعنى الظلام ، وقد أوردهما معا (م) وكرر هذا المثل ، وضبط مرة بفتح التاء كما ضبطنا بناء على أنه علم ، ومرة بالتنوين بناء على أنه إسم منكر .

(2) تقدم أبلغ من سرف ، قال (م) دويبة تصنع بيتا لها في الشجر بمثل نسيج العنكبوت ، ويقال : سَرْفٌ وسَرْفٌ .

(3) الحوار ولد الناقة الصغير ، ولعل السلخ هنا بمعنى الصلع والمعنى وصف الاصلع بأن صلعه بلغ في اللين بقلة الشعر مبلغا فاق به لحم الحوار الذي يكون أملس لا وبر عليه ، وليس هذا المثل في (م) .

(4) الطلاء الذي يلصق به ، وفي (م) ألزق من ريش على غراء والمعنى واحد

- وأشدُّ سواداً من حلكِ الغراب (1) .
 أثبتُّ من قراد (2) .
 وأقفزُ من ظبي (3) .
 وأغلمُ من تيسِ بنيِ حمَّان (4) .
 وأنكح من ابنِ الغرِّ . —
 وألطف من الزوج (5) .
 وأرقُّ من النَّسيمِ .
 وألذُّ من الوِطالِ (6) .
 وأمرُّ من الهَجْرِ (7) .

- (1) ليس في (م) ، والحلك السواد .
 (2) قال الميداني لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه .
 (3) ليس في (م)
 (4) بالغين المعجمة وهي غلبة ، الشهوة وبنو حمَّان بفتح الحاء وكسر ها
 وتشديد الميم حي من تميم ، واسم حمَّان عبد العزيز سمي حمَّان لسواد شفثيه .
 (5) ليس في (م)
 (6) ليس في (م)
 (7) ليس في (م) هو ولا التي بعده جميعا إلى نهاية الكتاب

وأَسْرَ من فكاك الأَسِيرِ.

وإِرْخَاءِ المِخْتُونِ.

وإِطْلَاقِ المِجْبُوسِ.

وَالوِجْدَانِ مِنَ النَاشِدِ.

وَالمَاءِ مِنَ الغَاصِّ.

وَالآمَنِ مِنَ الخَائِفِ.



تم الكتاب في التاريخ المذكور قبل ، والحمد لله رب
العالمين على التيسير في ذلك ،

انتهت المقابلة بالاصل المنتسخ منه مبلغ القدرة ومنتهى
الاستطاعة فصحَّ إن شاء الله ، والحمد لله كما هو أهله
وصلى الله على محمد النبي المكرم .

الحمد لله ، قال في آخر الكتاب الذي قابلت منه
هذا وهو مختصر ابن رشيد السبتي ما نصه : «قرأ على
الفقيه أبو جعفر أحمد بن سلمة بن يوسف السالمي أعزه
الله بطاعته جميع هذا الكتاب ، وأخبرته به عن أخي علي
بن محمد بن الفقيه أبي بكر البطليوسي عن الزبيدي ،
وكتب عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي بخطه
في شهر ذي القعدة من سنة خمس عشرة وخمسمائة ،
وكان في آخره أيضا بخط أبي جعفر المذكور قال : قرأت
عليه وهو ينظر في أصل كتابه ، وقابلته مثل ذلك بكتابه
وحدى وصححته بمبلغ جهدي ، وقال لي : ان أخاه قابله
بكتاب الحكم المستنصر بالله رضى الله عنه .